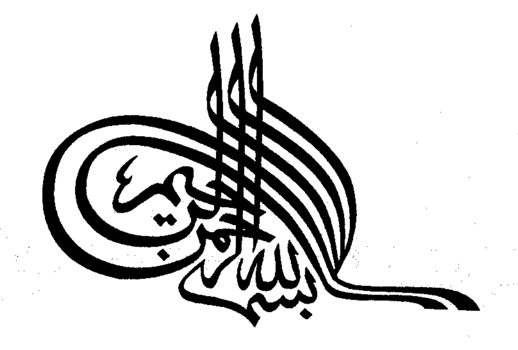
سلسلة

المبدعون

محمد عبد الرحيم

الـــدُّعـــاء
في الشعر العربي




بسم الله الرحمن الرحيم

الدُّعاء
في الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

الإهـــداء

وَإِذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ ماجِداً ذَا عَــفَــافٍ وَحَــيَــاءٍ وَكَــرَمْ
قَـوْلُـهُ لِـلـشَّـيءِ لا إِن قُـلْـتَ: لا وإِذا قُـلْـتَ نَـعَـمْ قـال نَـعَـمْ

* * *

* إلى الصَّديق الوفيّ...

* إلى العفيف الكريم...

* إلى الأُستاذ راتب قبيعة...

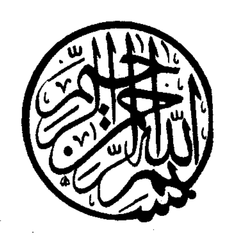
أُهدي هذا العمل

محمد عبد الرَّحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾

سورة غافر، الآية: (60)



المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين طيِّباً مباركاً كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، وملء سمواته. وملء أرضه، وملء ما بينهما، وملء ماشاء من شيءٍ بعد، حمداً لا ينقطع ولا يبيد ولا يفنى، عدد ما حمده الحامدون. وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون.

وصلى الله على سيِّدنا ومولانا وحبيبنا مُحَمَّد خاتم أنبيائه ورسله، وخيره من بريّته، وأمينه على وحيه، وسفيره بينه وبين عباده، فاتح أبواب الهدى، ومخرج النّاس من الظُّلمات إلى النور، بإذن ربّهم إلى صراط العزيز الحميد، الذي بعثه للإيمان منادياً، وإلى الصراط المستقيم هادياً، وإلى جنّات النّعيم داعياً، وبكلِّ معروفٍ آمراً، وعن كلِّ منكِر ناهياً. فأحيى به القلوب بعد مماتها، وأَنارها بعد ظلماتها، وأَلَّف بينها بعد شتاتها، فدعا الى الله عزَّ وجلّ على بصيرةٍ من ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، وجاهد في الله حقَّ جهاده، حتى عُبِدَ الله وحده لا شريك له، وسارت دعوته سير الشمس في الأقطار، وبلَّغ دينه الذي ارتضاه لعباده ما بلغ اللّيل والنَّهار.

وبعد؛

يقول الله جلَّ جلاله في كتابه العزيز: **﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ﴾**[1].

ويقول رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلاَ قَطِيعَة رَحْمٍ إلاَّ أَعْطَاهُ الله بِهَا ثَلاَثاً:

- إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ.
- وَإِمَّا أن يَدَّخِرْ لَهُ ثَوابها.
- وَإِمَّا أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ مِنَ السُوءِ بِمِثْلِهَا»[2].

شروط الإجابة:

إجابة الدُّعاء لا بدَّ له من شروطٍ:

- شرط الدَّاعي أَن يكون عالماً بأَنَّ الله قادرٌ على كلِّ شيءٍ.
- وأَنَّ الوسائط في قبضته ومسخَّرة بتسخيره.

وأن يدعو بنيَّةٍ صادقةٍ وحضور قلب. فإنَّ الله تعالى لا يستجيب دعاءً من قلبٍ لاهٍ.

وأَن يكون متجنِّباً لأكل الحرام.

ولا يكلّ من الدُّعاء.

---

(1) سورة البقرة الآية: (186).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (3/ 18)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (10/ 148)، وابن حجر في فتح الباري: (11/ 96)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (2/ 478)، والترمذي في مشكاة المصابيح: (2259)، وابن عبد البر في التمهيد: (10/ 297).

شروط المدعو فيه:

ومن شروط المدعو فيه أَن يكون من الأمور الجائزة الطلب والفِعل شرعاً، لا يدع بإثم، ولا قطيعة رحمٍ، فيدخل في الإثم كلّ ما يأثم به من الذُّنوب، ويدخل في الرَّحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم.

قال ابن عطاء:

إنَّ للدُّعاء أركاناً، وأَجنحةً، وأسباباً، وأوقاتاً، فإنّ وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار إلى السّماء وافق مواقيته فاز، وإن وافق أسبابه نجح.

فأركانه حضور القلب والخشوع. وأجنحته الصِّدق، ومواقيته الأسحار، وأسبابه الصَّلاة على النبيِّ ﷺ.

ومن شروط الدُّعاء ان يكون سليماً من اللّحن، قال الشّاعر:

ينادي ربَّهُ باللَّحن ليثٌ　　　كذاك إذا دَعَاهُ لا يُجابُ

وقيل: إنَّ الله تعالى لا يستجيب دعاء عريف، ولا شرطي، ولا حباب، ولا عشَّار، ولا صاحب عرطبة (وهي الطَّنبور)، ولا صاحب كوبة[1].

آداب الدّعاء:

من آداب الدُّعاء أَن يدعو الدَّاعي مستقبلاً القِبلة، ويرفع يديه، ويمسح بهما وجهه بعد الدُّعاء.

---

(1) الكوبة: الطبل الكبير الضَّيّق الوسط.

وأن يخفض الدَّاعي صوته بالدّعاء، لقوله تعالى: ﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخِفيةً**﴾[1].

وينبغي للدَّاعي ان لا يتكلّف، وأن يأتي بالكلام المطبوع غير المسجوع. لقول رسول الله ﷺ:

«إِيَّاكُمْ والسَّجَعِ في الدُّعَاءِ بِحَسَبِ أَحَدِكُمْ أنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ الجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وأعُوذِ بِكَ مِنَ النَّارِ. وَمَا قَرَّبَ إلَيْهَا مِن قَوْلٍ وَعَمَلٍ»[2].

قيل: ادعوا بلسان الذِّلة والاحتقار، ولا تدعوا بلسان الفصاحة والانطلاق.

وينبغي للمؤمن أن يجتهد في الدُّعاء، وأن يكون على رجاءٍ من الإجابة، ولا يقنط من رحمة الله تعالى لأَنَّه يدعو كريماً.

أوقات الدُّعاء:

للدُّعاء أوقاتٌ وأحوالٌ يكون الغالب فيها الإجابة.

- وقت السَّحر.
- ووقت الفطر.
- وما بين الآذان والإقامة.
- وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين إلى أن يسلِّم من الصلاة.
- وعند نزول الغيث.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (55).

(2) أخرجه العراقي المغني عن حمل الأسفار: (1/ 308)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (1/ 247) و/5/ 27).

- وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى.

- وفي الثُّلث الأخير من اللَّيل.

روي أن إبراهيم بن أدهم مرَّ بسوق البصرة. فاجتمع النَاس إليه وقالوا له:

- يا أبا إسحاق ما لنا ندعو فلا يستجابُ لنا؟

قال: لأنَّ قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

الأول: إنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقَّه.

الثاني: زعمتم أنّكم تحبُّون رسول الله ﷺ ثمَّ تركتم سُنَّته.

الثالث: قرأتم القرآن ولم تعملوا به.

الرابع: أكلتم نعمة الله ولم تؤدُّوا شكرها.

الخامس: قلتم إنَّ الشَّيطان عدوُّكم ووافقتموه.

السادس: قلتم إنَّ الجَّنة حقٌّ فلم تعملوا لها.

السابع: قلتم إنَّ النَّار حقٌّ فلم تهربوا منها.

الثامن: قلتم إنَّ الموت حقٌّ فلم تستعدُّوا له.

التاسع: انتبهتم من النَّوم واشتغلتم بعيوب النَّاس، وتركتم عيوبكم.

العاشر: دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.

التاسع: انتبهتم من النَوم واشتغلتم بعيوب النَّاس، وتركتم عيوبكم.

وكان يحيى بن معاذ يقول:

- من أقرَّ لله بإساءته جاد الله عليه بمغفرته.

ومن لم يمن على الله بطاعته أَوصله إلى جنَّته.

ومن أخلص لله في دعوته منَّ الله عليه بإجابته.

وقال الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

- ارفعوا أفواج البلايا بالدُّعاء.

وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال:

- ألا تعجزوا عن الدُّعاء فإنّه لن يهلك مع الدُّعاء أحدٌ.

في الأدعية وما جاء فيها:

كان القاضي شريح رحمه الله تعالى يقول في دعائه:

- اللَّهمَّ إني أسألك الجنَّة بلا عملٍ عملته، وأعوذ بك من النَّار بلا ذنبٍ تركته.

ودعت إِحدى الصالحات في البيت الحرام فقالت:

- إلهي لك أذل وعليك أدل.

وكان أحد الصَّالحين يدعو ربه فيقول

- اللَّهمَّ إن كنَّا عصيناك فقد تركنا من معاصيك أبغضها إليك وهو الإشراك. وإن كنَّا قصَّرنا عن بعض طاعتك فقد تمسّكنا بأحبِّها إليك وهو شهادة أن لا إِله إلاَّ أنت، وأن رسلك جاءت بالحقِّ من عندك.

ومن دعاء سلام بن مطيع:

- اللَّهمَّ إن كنت بلغت أَحداً من عبادك الصَّالحين درجةً ببلاءٍ فبلِّغنيها بالعافية.

وقيل لفتح الموصلي:

ـ ادع الله لنا.

فقال: اللَّهمَّ هبنا عطاءك، ولا تكشف عنَّا غطاءك.

وكان بعض السَّلف يدعو ربّه فيقول:

ـ اللَّهمَّ لا تحرمني خير ما عندك لشرِّ ما عندي، فإن لم تقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبته.

اللَّهمَّ لا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى النّاس فنضيع.

وقال الإمام سفيان الثَّوري رضي الله عنه:

ـ كان من دعاء السَّلف: اللَّهمَّ زهِّدنا في الدُّنيا، ووسِّع علينا فيها، ولا تزوِها عنا، ولا ترغبنا فيها.

وكان بعض الأعراب إذا أوى إلى فراشه قال:

ـ اللَّهمَّ إنِّي أكفر بكلِّ ما كفر به محمد ﷺ، وأومن بكلِّ ما آمن به محمدﷺ.

ثم يضع رأسه وينام.

وقال الأصمعي:

ـ حسدتُ عبد الملك على كلمةٍ تكلّم بها عند الموت وهي:

اللَّهُمَّ إنَّ ذنوبي وإن كثرت وجلت عن الصِّفة فإنَّها صغيرةٌ في جنب عفوك فاعف عني.

وقال طاوس بن كيسان:

ـ بينما أنا في الحجر ذات ليلةٍ إذ دخل عليَّ عليُّ بن الحسين

(زين العابدين): فقلت:

- رجلٌ صالحٌ من أهل بيت الخير. لأسمعنَّ دعاءه.

فسمعته يقول:

- عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك.

فما دعوت بهما في كربٍ إلاَّ فرَّج عنِّي.

وقال الشاعر أبو نواس (الحسن بن هانىء):

أحببت من شعر بشّار وكلمته بيتاً لهجتُ فيه من شعر بشّارِ

يا رحمة الله جلّي في منازلنا وجاورينا قوتك النّفس من جار

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (الدُّعاء في الشعر العربي) كتاب جديرٌ بالقراءة بل بالحفظ، فهو لطيفٌ في مضمونه، شيّقٌ في محتوياته.

جمعت في هذا الكتاب بعض الأدعية التي أوردها الشعراء في شعرهم، وشرحت ما يجب شرحه. وعلَّقت على بعض الأشعار، وأضفت بعض الأدعية النثرية في الحواشي.

أسأل الله أن ينفعنا بما قدَّمنا، ويسدِّد خطانا، ويعلِّمنا، وينفعنا بما علّمنا، ويلهمنا بتقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا جلَّ جلاله.

ختاماً...

روى الثقفيّ رحمه الله تعالى باسناده إلى محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه أنَّه كان يقول لولده:

- يا بنيّ...

من أصابته مصيبةٌ في الدُّنيا، أو نزلت به نازلةٌ فليتوضَّأ، وليُحسن الوضوء، وليصلِّ أربع ركعات أو ركعتين. فإذا انصرف من صلاته يقول:

- يا موضع كلِّ شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا شاهد كل بلوى، ويا منجي موسى، والمصطفى محمد، والخليل إبراهيم عليهم الصَّلاة والسَّلام. أدعوك دعاء من اشتدَّت فاقته. وضعفت حركته، وقلَّت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلاَّ أنت يا أرحم الرَّاحمين، لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

قال علي بن الحسين رضي الله عنهما:

لا يدعو به مبتلي إلاَّ فرَّج الله عنه.

والله ولي التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● قال عطاء السُلمي:

ـ منعنا الغيث فخرجنا نستسقي، فإذا نحن بسعدون المجنون في المقابر، فنظر إليَّ فقال:

ـ يا عطاء... أهذا يوم النُشور أو بُعثر ما في القبور؟

فقلت: لا، ولكنَّا مُنعنا الغيث، فخرجنا نستسقي.

فقال: يا عطاء... بقلوبٍ أرضيَّةٍ أم بقلوبٍ سماويَّةٍ؟

فقلت: بل بقلوبٍ سماويّةٍ.

فقال: هيهات يا عطاء... قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فإنَّ النَّاقد بصير.

ـ ثمَّ رَمَقَ السَّماء بطرفه وقال:

ـ إلهي وسيِّدي ومولاي... لا تُهلك بلادك بذنوب عبادك، ولكن بالسّرّ المكنون من أسمائك وما وارت الحجب من آلائك إلاَّ ما سقيتنا ماءً غدقاً، فُراتاً تحيي به العباد، وتروي به البلاد، يا من هو على كل شيء قدير.

قال عطاء: فما استتمَّ الكلام حتى أرعدت السَّماء وأبرقت وجادت بمطرٍ كأفواه القرب.

حسبك الله
فقد دعوتَ الله باسمه الأعظم

* أخبرنا القاضي هناد بن إبراهيم النسقي، قال: أخبرنا عبد القاهر بن عمر الجزري، قال: أخبرنا هبة الله، قال: أخبرنا محمد بن الفرخان، قال: أنبأنا أحمد بن الحسين بن سعيد الأنباري، قال: أنبأنا محمد بن إبراهيم بن يعقوب، قال: أنبأنا إبراهيم بن فراش، عن عمرو بن سمرة، عن موسى بن العباس، عن الأصبغ، عن بناته، عن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، قال:

الحسين : بينما نحن في الطواف[1]، إذ سمعنا صوتاً وهو يقول:

الصوت: يَـا مَـنْ يُـجِـيـبُ دُعَـا الـمُـضْـطَـرِّ فـي الـظُّـلَـمِ

يَـا كَـاشِـفَ الـكَـرْبِ والـبَـلْـوَى مَـعَ الـسَّـقَـمِ[١]

(1) الطواف: الدوران حول الكعبة مع النية. وهو على أنواع:

1 ـ طواف القدوم: وهو الذي يطوفه الآفاقي أول ما يدخل المسجد الحرام.

2 ـ طواف الزيارة: ويسمى بطواف الإفاضة، وهو الذي يطوفه الحاج بعد رمي جمرة العقبة.

3 ـ طواف الوداع: ويسمى أيضاً بطواف الصدر، وهو الذي يطوفه الآفاقي قبيل خروجه من الحرم إلى دياره، ويكون آخر عهده بالبيت.

4 ـ طواف التطوع: وهو ما عدا الطوافات الثلاثة المذكورة سابقاً.

(2) [المضطر]: مصدر: ضرر. اضطر فلان إلى السفر: الجيء إليه. [الظلم]: ضد النور. [الكرب]: الحزن والغم الشديد. [البلوى]: الاختبار والمصيبة [السقم]: الفتور من غير مرض.

قَدْ بَاتَ وَفْدُكَ حَوْلَ البَيْتِ والحَرَمِ ... وَنَحْنُ نَدْعُو وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ[1]

هَبْ لي بِجُودِكَ مَا أَخْطَأْتُ مِنْ جُرْمِ ... يَا مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ الخَلْقُ بالكَرَمِ[2]

إنْ كَانَ عَفْوكَ لَمْ يَسْبِقْ لِمُجْتَرمِ ... فَمَنْ يَجُوعُ عَلَى العَاصِينَ بِالنِّعَمِ[3]

[قال الحسين بن عليّ عليه السَّلام قال لي أَبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام].

علي : يا حسين، أَما تسمع النَّادب ذنبه المعاتب ربَّه، امضِ فعساك تدركه ونادِه.

[فأسرع الحسين، رضي الله عنه حتَّى أَدركه، وإِذا هو برجلٍ جميلِ الوجه، نقيّ البدن، نظيف الثِّياب، طيِّب الرِّيح، إلاَّ أنّه قد شلَّ[4] جانبه الأيمن: فقال الحسين]:

الحسين : أَجب أَمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه.

[ولمّا مثل بين يدي الإمام عليّ قال له]:

علي : من أَنت وما شأْنك؟

---

(1) [وفدك]: الوفد: جمع الوافد، الجماعة يفدون على ذوي الشأن وغيرهم، الجمع: وفود.
[البيت]: لقب الكعبة [الحرم]: حرم مكة وما حولها، والحرمان: مكة والمدينة.
[وعين الله لم تنم]: إشارة إلى الآية الكريمة رقم (255) في سورة البقرة **﴿الله لا إله إلاّ هو الحَيُّ القَيُّوم لا تَأْخُذُه سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾** والسِّنة: النعاس والغفوة.

(2) [بجودك]: بكرمكَ. [الجرم]: الذنب، وفي القوانين الجنائية: كل فعل يخالف القانون، الجمع: أجرام وجروم [الخلق]: المخلوق والناس.

(3) [مجرم] مرتكب. [النعم]: المفرد: النعمة: ما أُنعم به من رزق ومال.

(4) شل: شلت يده شلاً؛ أصابها الشَّلل، أو يبست فبطلت حركتها أو ضعفت، والشلل: تعطل في حركة العضو أو حسّه أو وظيفته، ويبوسة في اليد.

الرّجل : منازل بن لاحق.

علي : ما قصتك؟

منازل : كنتُ مشهوراً في العرب باللَّهو والطَّرب، أَركض في صبوتي[1] ولا أَفيق من غفلتي، إِن تبتُ لم تقبل توبتي، وإِن استقلت[2] لم تقبل عثرتي[3]، أَديم العصيان في رجب وشعبان[4]، وكان لي والد شفيقٌ رفيقٌ، يُحذِّرني مصارع[5] الجهالة[6]، وشقوة المعصية، يقول:

يا بني لله سطوات[7] ونقمات[8]، فلا تتعرَّض لمن يعاقب بالنَّار، فكم قد ضجَّ منك الظَّلام، والملائكة الكرام، والشَّهر الحرام، واللَّيالي والأيَّام، وكان إِذا أَلحَّ عليَّ بالعتب[5] أَلححتُ عليه بالضَّرب، فأَبلغت[6] إِليه يوماً، فصام أُسبوعاً، ثمَّ ركب جملاً أَورق[7]، وأَتى مكَّة يوم

---

(1) الصبوة: جهلة الفتوة ولهوها.

(2) استقلت: طلبت العفو. يقال: أقال الله عثرته؛ أي: صفح عنه وتجاوز.

(3) العثرة: الزّلّة والسَّقطة، الجمع: عثرات، يقال: أقال الله عثرته، أي: صفح عنه.

(4) اعلم أن شهر رجب تستجاب فيه الدعوة، وتقال فيه العثرة، وتضاعف على من اجترم فيه العقوبة.

(5) مصارع: المفرد: المصرع: المكان الذي يصرع فيه الصريع.

(6) الجهالة: الضلال، ونقيض الحلم.

(7) السطوات: المفرد: السطوة؛ أي: شدة البطش.

(8) النقمات: المفرد: النقمة: العقوبة.

(9) العتب: اللوم.

(10) أبلغت: أكثرت عليه.

(11) الأورق: ما كان لونه لون الرماد، يقال: جمل أورق.

الحجِّ الأكبر، وقال:

لأفدنَّ إلى بيت الله، ولأَستعين عليك بالله.

تقدَّم مكَّة يوم الحجِّ الأكبر، فتعلَّق بأَستار الكعبة ودعا عليّ وقال:

يا مَنْ أَتى الحُجَّاج مِنْ بُعُدِ
يَرجُونَ لُطفَ عَزيزٍ واحدٍ صَمَدِ[٨]

---

(1) الحجاج: المفرد الحاج؛ من يحجّ البيت الحرام. [العزيز]: من صفات الله الحسنى وأسمائه وهو الممتنع فلا يغلبه شيء، وقيل: هو القوي الغالب كل شيء. وقيل: هو الذي ليس كمثله شيء. قال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى: 51):

ذَلّ الوُجُودُ إلَيْكَ أنتَ عَزيزٌ وَعَلا بِأمْرِكَ لِلرّعُودِ أزيزُ
رَبَّ الخَلائِقِ أنتَ مُحْلِمُ أمْرِهَا أنتَ القديرُ بِذَا الوُجودِ عَزيزُ

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 111 ومولودك الجديد ماذا تسميه: (20):

فَقُلْتُ لَهُ أنْتَ العَزيزُ فَقَالَ لي حِمَايَ مَنِيعٌ فالعَزيزُ هُوَ الله

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: 247):

وَجُدْ لي بِعِزٍّ يَا عَزيزُ وَقُوَةٍ وَبِالجَبْرِ يَا جَبّارُ بَدِّدْ عَدوّنَا

[الواحد]: قال ابن الأثير: في أسماء الله الواحد، قال: هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر. وقال الأزهري: والواحد من صفات الله تعالى، معناه: أنه لا ثاني له. وقال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى: 283):

شَهِدَ الوُجُودُ بِأنّ رَبّي واحد وَاسْتَنْطَقَتْهُ وأيّدَتْهُ شَوَاهِدُ
يَا وَاحِداً في ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ أنْتَ الكَبِيرُ المُسْتَعَانُ الوَاحِدُ

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 112) ومولودك الجديد ماذا تسميه: (22):

وهُوَ الوَاحِدُ المَعْبُودُ في كُلِّ صُورَةٍ تَكُونُ لَهُ مُجلَّى فَذلِكُمُ الله

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى: 249):

وَيَا مَاجِدٌ شَرِّفْ بِمَجْدِكَ قَدْرَنَا وَيَا وَاحِدٌ فَرِّجْ كُرُوبي وَغَمَّنَا

هَذَا مَنَازل لا يـرتـدُّ عَنْ عـعـقـي فَخُذْ بِحَقِّي يَا رَحْمن مِنْ وَلَدِي[1]
وَشُلّ مِنْه بِجُودٍ مِنْكَ جَانِبَهُ يَا مَنْ تَقَدَّس لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ[2]

[قال منازل بن لاحق]:

فوالله الذي رفع السَّماء، وأنبع الماء، ما استتمَّ كلامه حتَّى شلَّ جانبي الأيمن. فظللتُ كالخشبة الملقاة بأرجاء الحرم.

وكان النَّاس يغدون ويروحون عليّ ويقولون:

هذا أجابَ الله فيه دعوة أَبيه.

[فقال الإمام عليّ بن أَبي طالب كرَّم الله وجهه]:

علي : فما فعل أبوك؟

منازل : يا أمير المؤمنين!! سأَلته أَن يدعو الله لي في المواضع التي دعا عليَّ فيها بعد أَن رضي عنِّي، فأَجابني.

[الصمد]: قال الزبيدي: المطاع الذي لا يخفض دونه أمر، وهو من صفاته تعالى. وقال الأزهري: أما الله تعالى فلا نهاية لسؤدده لأنّ سؤدده غير محدود. وقال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى 291):

يَا مَنْ عَلَيْكَ الكَوْنُ يَعْتَمِدُ يَا رَبُّ أنتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ
رَبّ الخَلِيقَةِ أنتَ تَرْزُقُهَا رُحْمَاكَ أنتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 113، ومولودك الجديد ماذا تسميه: 22):

لَجَأْتُ إِلَيْهِ إِنَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي إِلَيْهِ التجَاءُ الخَلْقِ والصَّمَدُ الله

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: 249):

وَيَا صَمَدٌ فَوَّضْتُ أمْرِي إِلَيْكَ لا تَكِلْني لِنَفْسي وَاهْدِنَا رَبِّ سُبْلَنا

(1) منازل: يشير إلى ابنه.
(2) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإخلاص الآية (3): ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

فحملته على ناقةٍ، وجدت[1] في السَّير، حتَّى وصلنا إلى وادٍ يُقال له وادي الأَراك[2]، فنفر[3] طائرٌ من شجرةٍ، فنفرت النَّاقة، فوقع منها ومات في الطَّريق.

[فقال الإمام عليّ عليه السَّلام]:

علي : ألا أُعلِّمك دعوات سمعتها من رسول الله ﷺ وقال: ما دعا بها مهموم إلا فرَّجَ الله تعالى عنه همَّه، ولا مكروب إِلاَّ فَرَّج الله تعالى عنه كربته.

منازل : نعم.

[قال الإمام الحسين عليه السَّلام: فعلَّمه الدُّعاء، فدعا به، وخلص من مرضه، وغدا علينا صحيحاً سالماً].

[فقال الإمام الحسين رضي الله عنه]:

الحسين : كيف عملت؟

منازل : لما هدأَت العيون، دعوتُ به مرةً وثانيةً وثالثةً، فنوديت: حسبك الله؛ فقد دعوت الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به

---

(1) وجدت في السَّير: أسرعت.

(2) وادي الأراك: قرب مكة، يتصل بعرفة، وقال الأصمعي: أراك جبل لهذيل. قالت امرأة من غطفان:

إِذَا حَنَّتْ الشَّقْرَاءُ هَاجَتْ إِلَى الهَوَى ... وَذَكَّرَنِـي أَهْـلُ الأَرَاكِ حَـنِـيـنَـهَـا

شَكَوْتُ إِلَيْها نَأْيَ قَوْمي وَبُعْدَهُم ... وَتَشْكُـو إِلـيّ أن أصيـبَ جَنِينَهَا

وقيل: هو موضع من ثمرة، في موضع من عرفة، وقيل: هو من مواقف عرفة، والأراك في الأصل شجر معروف يستظل به، ويؤخذ من أغصانه السواك. (انظر كتابنا: السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وانظر: معجم البلدان لياقوت: 1/ 135).

(3) نفر: فزع وانقبض. ونفرت الدابة: زجرت واندفعت.

أَجاب، وإِذا سُئل به أَعطى.

ثُمَّ حملتني عيني فنمت، فرأَيت رسول الله ﷺ في منامي[1]، فعرضتها عليه فقال ﷺ: صدق عليّ ابن عمّي، فيها اسم الله الأَعظم الذي دعي به أَجاب، وإِذا سُئل به أَعطى. ثمَّ حملتني عيني مرَّةً ثانيةً، فرأَيت النَّبيَّ ﷺ فقلت: يا رسول الله: أُريد أَن أَسمع الدُّعاء منك.

فقال ﷺ: قل:

«اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ يَا عَالِمَ الخَفِيَّة[2]، وَيَا مِنَ السَّمَاءِ بِقُدْرَتِهِ مَبْنيَّةً، وَيَا مِنَ الأَرْضِ بِعِزَّتِهِ مَدْحِيَّةً[3]، وَيَا مِنَ الشَّمْس والقَمَرِ بِنُورِ جَلالِهِ مُشْرِقَةً وَمَضِيَّة[4]، وَيَا مُقبِلاً عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ زَكِيَّةٍ[5]، وَيَا مُسكِّنَ رُعْبَ الخائِفِينَ وَأَهْلِ التَّقِيَّةِ[6]، يَا مَنْ حَوَائِجَ الخَلْقِ عِنْدهُ مَقْضِيَّةٌ، يَا مَنْ نَجّى يُوسُفَ مِنْ رِقٍّ[7] العُبُودِيَّة[8]، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوّابٌ يُنَادِي، ولا صَاحِبٌ يَغْشَى، وَلا وَزِيرٌ يُعطَى وَلا غَيْرُهُ، رَبٌّ يُدْعَى،

(1) انظر كتابنا: قصص وأخبار من رأى سيد الأبرار ﷺ في المنام.

(2) الخفية: الخفاء.

(3) مدحية: مصدر: دحو، ودحو الأرض: بسطها ومهدها. قال تعالى في سورة النازعات الآية: 30: ﴿**وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**﴾.

(4) مضية: مضيئة.

(5) الزكية: الطيبة الطاهرة.

(6) التقية: مصدر: وقي: الخشية والخوف. وعند بعض الفرق الإسلامية إخفاء ما يخشون إظهاره

(7) الرق: العبودية. واسترق فلاناً: استعبده

(8) العبودية: خلاف الحرية، الخضوع والذل.

وَلا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ الحَوائِجِ إلاّ كَرَماً وَجُوداً، وَصَلِّي الله عَلَى مُحَمَّد وآلِهِ، وَأعْطِني سُؤلي إِنَّكَ عَلى كُلِّ شيءٍ قَدِير.

[ثمَّ قال منازل]:

فانتبهت وقد برأتُ.

[قال عليّ بن أَبي طالب عليه السَّلام].

علي : تمسَّكُوا بهذا الدُّعاء، فإنَّه كنزٌ من كنوز العرش[1].

---

(1) مصدر هذه القصة من كتاب الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية: للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني: (1/ 184 ـ 186). وورد في نزهة المجالس: (203). وقال الإمام علي كرم الله وجهه: هو اسم الله الأعظم.

وخلاصة هذه القصة:

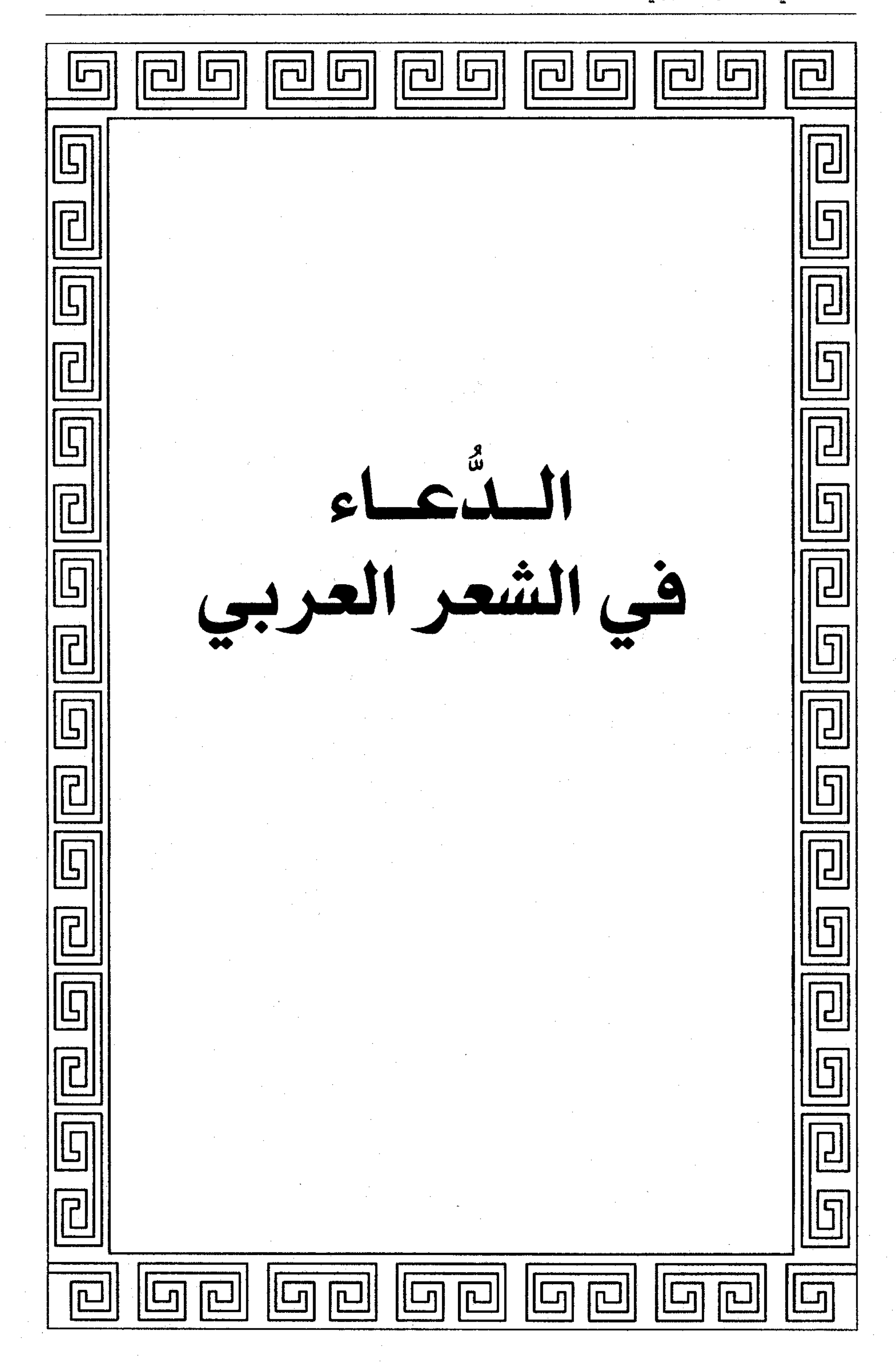
لا ينبغي لذي لبّ أن يستهين بالمعاصي والمظالم ودعاء المظلوم، فقد أخرج البخاري في صحيحه: (3/ 169)، والترمذي في سننه: (2030)، وأحمد في المسند: (2/ 137)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (16497)، والبيهقي في السنن الكبرى: (6/ 93) و(10/ 134)، والبخاري في الأدب المفرد: (470 و485)، وابن عبد البر في التمهيد: (9/ 140)، والقاضي عياض في الشفا: (1/ 176) والتبريزي في مشكاة المصابيح: (5123)، والبغوي في شرح السنة: (14/ 356)، والسيوطي في الدر المنثور: (1/ 352)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (4/ 184)، وابن حجر العسقلاني في فتح الباري: (5/ 100)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (5/ 390)، والألباني في السلسلة الصحيحة (858)، وورد في مناهل الصفا: (12)، قال رسول الله ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيام وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش».

وأخرج أحمد فيْ المسند: (5/ 438)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (23775) و(23776)، والسيوطي في جمع الجوامع: (5047)، وابن كثير في التفسير: (1/ 314)، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عزّ وجل ليستحي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبتين».

رحم الله الإمام الشافعي حيث يقول:

أتــهــزأ بِــالــدُّعــاءِ وَتَــزْدَريــهِ ... وَمَــا تــدري بــمــا صَــنَــعَ الــدُّعَــاءُ

سِهَامُ اللّيلِ لا تخطي وَلَكِنْ ... لَــهَــا أَمَــدٌ وَلــلأمَــدِ انــقــضــاء



الـدُّعـاء
في الشعر العربي

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الدُّعاءُ مخُّ العِبَادَةِ».

ـ أخرجه الترمذي في سننه: (3371)، وابن حجر في فتح الباري: (11/ 94)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (2/ 284) و(5/ 29)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (2231)، والهندي في كنز العمال: (3114)، والمنذري في الترغيب والترغيب: (2/ 482) ـ.

قافية الهمزة

(ء)

الإمام الشافعي

من البحر الوافر

أتَهْزَأُ بالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ ... وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعاءُ

سِهَامُ اللَّيلِ لاَ تُخْطي ولكن ... لها أمدٌ وَللأَمَدِ انْقِضَاءُ

فَيُمْسِكُها إِذَا ما شاء رَبّي ... ويُرْسِلُها إذا نَفَذَ القَضَاءُ

* * *

محمد الحسن السَّمان

من البحر الوافر

إلى دُنْياكَ انظرْ باعتبار ... تَجِدْهَا دار ذُلٍّ مَعْ فَنَاءِ

إلى كَم الأوزارَ فيها ... مَعَ الشَّهَواتِ تَسْرِي يا مُرَائي

أمَا آنَ انتباهُكَ مِنْ غُرورٍ ... بِهِ أصْبَحْتَ بينَ الأَغْبياءِ

تَيَقَّظْ وانْتَبِهْ واقْبَلْ بِقَلْبٍ ... عَلَى مَوْلاَكَ تَظْفَرْ باهْتِدَاءِ

وقِفْ بالبَابِ واطْلُبْ منهُ فَتْحاً ... عَسَى تَحْظَى بِصُبْحٍ أوْ مَسَاءِ

* * *

شاعر

من البحر الرجز

يا سامعاً في اللَّيلةِ الظَّلماء   صوتَ دبيب النَّملةِ السَّوداء

تدب فوق الصَّخرة الصَّمَاء   أنتَ السَّميعُ هامسُ الدُّعاء

تدعو به القلوب في الخفاء   من غَيْر مَا صَوتٍ ولا أصداء[1]

* * *

دعاء الخليل إبراهيم عليه السلام

كان يقول إذا أصبح:

اللَّهمَّ إِن هٰذا خلقٌ جديدٌ فافتحه علي بطاعتك، وافتحه لي بمغفرتك ورضوانك، وارزقني فيه حسنةً تقبلها مني، وزكّها وضعّفها لي، وما عملتُ فيه من سيِّئةٍ فاغفرها لي، إنَّك غفورٌ رحيمٌ ودودٌ كريمٌ.

(1) أصداء: الصدى: رجع الصَّوت وارتداده.

قافية الباء

(ب)

أبو عطاء سعيد المجنون (سعدون)

من البحر الوافر

أيا من كلَّما نُودي أحبابا ... ومن بجلالِهِ يُنشي السَّحابا

ويا من كلَّم الصِّدِّيق موسى ... كلاماً ثمَّ أَلهمه الجوابا

ويا من ردَّ يوسف بعد ضُرٍّ ... على من كانَ ينتحب انتحابا

ويا من خصَّ أحمدَ باصطفاءٍ ... وأعطاه الرِّسالة والكتابا(1)

* * *

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

جلَّ المهيمنْ ربّاً لا شَريكَ لَهُ ... وجَلَّ إنْ لم يَهَب شيئاً وإن وهبا

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ـ طبعة دار الفكر ـ: (9/ 7):

ـ قيل لبعضهم: من أين تأكل؟

فقال: الذي خلق الرّحىٰ يأتيها بالطَّحين، والذي شوق الأشواق، هو خالق الأرزاق.

ما شاءَ كان وما في الكونِ خافية ... تخفى على علمهِ بدءاً ومنقلبا

إنّا إليهِ أنبنَا خاشعين لَهُ ... وجاعلينَ له من ذِكره سَببا

لا شيء في ملكِهِ أو عن إرادتِهِ ... بمستطيع خروجاً أينما ذهبا[1]

❋ ❋ ❋

محمد الحسن السَّمَّان

من البحر الوافر

إلهُ العَرْشِ يَقْبَلُ كُل عَبْدٍ ... إليهِ فازَ مِنْ نورٍ أجابا

وراقَبَ رَبَّهُ في كلِّ أَمْرٍ ... وحاسَبَ نَفْسهُ وَلَهُ أنَابَا

وبالأسْحَارِ يَطْلُبُ مَنْحَ فَضْلٍ ... فَنَفْتَح لِلْقُبُولِ الحقَّ بَابَا

لِيَمْنَحَ كُلَّ مَنْ وافَى ذليلاً ... إلى أعتابِهِ وَبَكَى وَتَابَا

أَنَالَ التَّائِبينَ صَفَاءَ تُرْبٍ ... لِحَضْرتِهِ لَهُمْ كَشْفَ الحِجَابَا

❋ ❋ ❋

أحمد مخيمر

من البحر السريع

(1) دعاءٌ باسم المهيمن جل جلاله:

إلهي أنتَ المهيمن الذي أحاط علمه بالعوالم، ونفذت قدرته في الوجود، أشرق لسرّ هذا الاسم الشّريف، حتى أُحيط علماً بدقائق نفسي، وخفايا ضميري، وطوايا ستري، فأراقب النّوايا، وأقوّم الجوارح، وأقيمها على ما تحبّ، وأنفذ همتي بقدرتك في جوارحي فأصرفها في شرعك، وتسري بصيرتي في العوالم فأمدّ الجميع بمدرك الفيّاض، وألاحظهم بسِّرك السّاري، إنك على كلّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إنْ أَذْنَبُوا تَابوا... فإن رجعوا ... للذَّنب يوماً... كنتَ توّابا

وتسوقُ آيات الهدَى... ليروا ... بعد الذُّنوب لتوبة بابا

وتَنَبْه العاصين... كي يجدوا ... للعفوِ بعد الذَّنبِ أسبابا[1]

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر مجزوء الكامل

إلبس أخاك على عُيُوبه ... واستر وغطّ على ذُنُوبِه

واصبِرْ على ظُلْم السَّفيه ... وللزَّمان على خُطوبِهْ

ودعِ الجوابَ تفضُّلاً ... وكلِ الظَّلُومَ إلى حسيبهْ

واعلَمْ بأنَّ الحِلْمَ عندَ ... الغيظ أحْسَنُ من ركوبه

* * *

ابن السّكّيت

من البحر الوافر

إذا أَشمَلت عَلى اليَأس القلوبِ ... وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْر الرَّحيبُ

وأوطنتِ المكاره واستقرّتْ ... وأرستْ في أماكِنَها الخُطُوبُ

(1) دعاءٌ باسم التّوّاب جلّ جلاله:

إلهي... أنتَ التّواب الرّحيم، تحبُّ من رجع إلى الصّراط المستقيم. افتح أعين بصائرنا، ونوّر بفضلك ضمائرنا، لنقبل عليك بالأشواق ونتجمّل من صفاتك بالأخلاق، ونخرج من القيود إلى الإطلاق، لأنّك تقبل كلّ اعتذار إليك، وتعفو عن كلّ من أقبل عليك؛ إنّك على كلّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وَلَم تَرَ لانْكِشَافِ الضّرِّ وجْهاً ... ولا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الأَرِيبُ
أتاكَ عَلَى قُنطٍ مِنكَ عَفْوٌ ... بِمَنْ بِهِ اللَّطِيفُ المَتَجيبُ
وَكُلُّ الحادِثَاتِ إذا تناهَتْ ... فموصولٌ بها فَرَجٌ قَرِيبُ

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الطويل

أراك عفواً يا إلهي عن الذي ... يتوبُ وتَمحو ما جناه من الذَّنبِ
يكادُ من الإحساسِ بالذَّنب خائفاً ... تقلّبه الآثام جنباً إلى جنبِ
وتسمعه في اللّيل يدعوك باكياً ... فتدنيه من عفوٍ وترضيه من قُربِ
وتجمع أفواجَ الملائك حوله ... لكي يشهدوا عبداً قريباً من الرَّب[1]

* * *

(1) دعاءٌ باسم العفوّ جلَّ جلاله:
إلهي... أنت العفوُّ عن الزَّلاَت، السَّميع للدّعوات، أسأَلك أن تمنحني عيون البصيرة. حتى أعفو عمَّن أساء، وأرحم أهلَ البلاء، وينكشف لي سرّ القضاء، فأرض عن حكمك كيف تشاء.
أشرقْ على قلبي نور العَفْو، فأكون مظهراً لهذا السّرّ الجليل، فمن رآني استنار له السّبيل، إنَك على كلِّ شيء قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

وهَّاب ما ترجو الخليقة منعم سبحانه من مُنعمٍ وهابِ
والشَّاكرون، منَ العباد يريدهم نعماً ويعطيهم بغير حسابِ[1]

شاعر

من البحر الخفيف

العليُّ الودود خالِقُنا المجد ود ربُّي مسبّب الأسبابِ
كلُّ شيءٍ فدونه صادرٌ عنه بِحُكمٍ مقدَّرٍ وكسَّابِ
فأطيعوه تغنموا أو اشكروه واطلُبوا من رضاه حسن الثَّوابِ[2]

* * *

(1) دعاء باسم الوهاب جل جلاله:
إلهي... هب لنا نوراً نكتشف به محابك ومراضيك، ونتجنَّبُ به معاصيك، وهب لنا عافيةً في أبداننا، وسعةً في أرزاقنا، وطولاً في أعمارنا، وهب لنا لذَّة المعرفة في قلوبنا، والشُّهود لأرواحنا، حتى نبذل النَّفس والمال بدون عوضٍ ولا غرضٍ إلى وجهك الكريم، يا وهاب يا رحيم.

(2) دعاءٌ باسم العليّ جلَّ جلاله:
إلهي... أنتَ العليُّ المنزَّه عن الحدود والجهات، المقدّس عن الأوهام والخطرات، جعلتَ الشَّرف الأعلى لمن لجأ إليك، وأعطيت المقام الرَّفيع لمن توكل عليك.
إلهي... إنَّك منحت سيِّدنا محمداً ﷺ أعلى الدَّرجات، وصيَّرته مفتاحاً لكلِّ المقامات والحضرات، فاجعل لنا حظّاً وافراً من ميراثه العالي وشرفه الغالي، حتى نفوز من علوِّ المكانة بخطٍّ أوفر، وننال بحسنِ اتباعه السَّعد الأكبر، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

قافية التاء

(ت)

أحمد مخيمر

من البحر المتقارب

أنـا الـضَّـعـيـف يـا عـظـيـم الـقـوَّة يـا واهـب الـوجـود كـلّ نـعـمـة

وقـد دعـوت فـاسـتـجـبْ لـدعـوتـي واعـف فـإنَّ الـعـفـوَ مـجـد الـقـوة

أنـتَ الـكـريـم مـجـزلُ الـعـطـيّـة لـكـلِّ مـن لاذ بـظـلِّ الـرَّحـمـة

* * *

إسماعيل المقري

من البحر الطويل

تُصلي بلا قلبٍ صلاةً بمثلها يكون الفتى مستوجباً للعقوبةِ

تظلُّ وقد أتممتها غير عالم تزيد احتياطاً ركعةً بعد ركعةِ

فويلك تدري من تناجيهِ معرضاً وبين يدي من تنحني غير مخبتِ

تخاطبه إياك نعبدُ مقبلاً على غيرهِ فيها لغير ضرورةِ

ولو ردَّ من ناجاك للغير طرفه تميّزت من غيظٍ عليه وغيرةِ

أما تستحي من مالك الملك أن يرى صدودك عنه يا قليل المروءةِ

إلهي اهدنا فيمن هديت وخذ بنا   إلى الحق نهجاً في سواء الطريقةِ

* * *

أبو ذر القراطيسي

من البحر البسيط

الحمد لله كم في الدَّهر من عجبٍ   ومن تغيّر أحوال وحالات

لا تنظرنَّ إلى عقلٍ ولا أدبٍ   إنَّ الجدود قريبات الحماقات

واسترزق الله ممّا في خزائنهِ   فكلُّ ما هو آتٍ مرةً آتِ

بينا ترى المرء في علياء مشرفة   إذ زلَّ يوماً إلى دحضٍ بموماةِ

* * *

دعاء عيسى عليه السلام

كان يقول:

ـ اللَّهم إِني أَصبحتُ لا أستطيع دفع ما أكره، ولا أملك نفع ما أرجو، وأصبح الأمر بيد غيري، وأصبحت مرتهناً بعملي، فلا فقيراً أفقر منّي.

اللَّهمَّ لا تشمُت بي عدوِّي، ولا تسوء بي صديقي، ولا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همّي، ولا تُسلّط عليَّ من لا يرحمني يا حي، يا قيّوم.

قافية الحاء

(ح)

علي بن أبي طالب

من البحر الخفيف

اغْتَنِمْ ركعتَيْنِ زُلْفَى إلى اللَّـ ـهِ إذا كُنْتَ فارغاً مُسْتَرِيحا

وإذَا ما هَمَمْتَ باللَّغوِ في البَا طِلِ فاجْعَلْ مكانَهُ تَسْبِيحَا[1]

(1) اللغو: ما لا يُعْتَدُّ به من الكلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع واللّهو شبيهٌ باللغو.

قال أبو العتاهية:

رأيتُ خرابَ الدَّارِ يحكيه لهوها إذا اجتمع المزمارُ والعودُ والصّنجُ

ولا تحسبِ الحالاتِ تبقى لأهلها فقد تستقيمُ الحالُ طوراً وتعوجُّ

وقال ابن وكيع التنيسي:

علّل فؤادكَ والدُّنيا أعاليك لا يشغلنَّك عن اللّهو الأباطيلُ

ولا يصدُّنكَ عن أمرٍ هَمَمْتَ به من العواذلِ لا قالٌ ولا قيلُ

فخيرُ يوميكَ يومٌ أنتَ فيه إذا ميِّزت في النَّاسِ محسودٌ ومعزولُ

وإن أتوك فقالوا: كن خليفتنا فقل لهم: إنَّني عن ذاكَ مشغولٌ

فإنَ ذلك أمرٌ مع نفاسَتِهِ ونُبله بفناء العُمرِ موصولُ

وأرضُ الخمول فلا يحظى بلذّته إلاّ امرؤٌ خاملٌ في النّاس مجهولُ

قافية الدال

(د)

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء الرجز

أنتَ كما تثني على نفسك يا ... الله يا علي يا حميدُ
تحرّك الفُلكَ إلى غاياتها ... وتمسكُ الأرضَ فلا تميدُ
والكائنات كلّها تمضي إلى ... حيث تشاء فهي لا تحيدُ
شموسها نجومها نظامها ... ما بعد هذا كلّه مزيدُ
يا خالقي يا من إليه المشتكى ... من ذا يريد عندما تريدُ
أنتَ كما تثني على نفسك يا ... الله يا عليُّ يا حميدُ[1]

* * *

(1) دعاءٌ باسم الحميد جلَّ جلاله:
إلهي... أنت الحميد الذي حمدتكَ جميع الخلائق، وعظّمتك جميع الحقائق، حمدت نفسك بنفسك، وعلمتنا كيف نحمدك. وامنحنا نور اسمك الحميد حتى تكون أخلاقنا وأفعالنا حميدة. وتكون نفوسنا برضاك سعيدة، وافتح عين البصيرة حتى لا ترى محموداً على الحقيقة سواك، وتشهد بنور الحقيقة تتجلّى في نبيك صاحب المقام المحمود ﷺ، الذي سمّيته في السّماء محموداً، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أمَامَ بابكَ كلُّ الخلق قد وقفوا ... وهم ينادون: يا فتّاح يا حميدُ

فأنتَ وحدك تعطي السَّائلين ولا ... تردّ عن بابك المقصود من قصدوا

والخيرُ عندكَ مبذولٌ لطالبه ... حتى لمن كَفَروا حَتّى لِمَن مَجَدُوا

إن أنتَ يا ربِّ لم ترحم ضراعتَهم ... فليسَ يرحمهم من بينهم أحد(1)

***

أحمد مخيمر

من البحر الرمل

جلَّ ربّي وسعت رحمته ... كُلَّ سعة ليست تحدُّ

واسعُ النِّعمةِ لا تُحصى ولا ... هي من كَثْرَتِها مِمّا يُعَدُّ

واسعُ الغفران إن جاءَ إلى ... بابِهِ المقصود عاصٍ لا يردُّ

واسعُ الحلمِ على قدرته ... واسع العِلمُ وما للعلمِ حَدُّ(2)

***

(1) دعاءٌ باسم الصَّمد جلَّ جلاله:
إلهي... أنت الصّمد المقصود، والسّيد المقيت، المنعم بكلّ الرّغائب، واجهت أحبابك بأنوار الصّمديّة، ففرّوا إليك، وقابلتهم بأسرار الفردانية، فاعتمدوا عليك، صيَّرتهم مظهراً لنور إسمك الصّمد، فمن رآهم انجذب إلى الواحد الأحد.
أشرِقْ على قلوبنا نور الصَّمدانيَّة، وعمّنا بأنوار الحضرة العليّة، واجعلنا لك بالكليّة، إنّك على كل شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

(2) دعاءٌ باسم الواسع جل جلاله:
إلهي... أنت الواسع الذي أدهشت بوسعتك العوالم، وحيَّرت عظمتك كلَّ حكيمٍ

ثوبان

من البحر الخفيف

يا سروري ومنيتي وعمادي وأنيسي في غايتي ومرادي
أنت رَوْح الفؤاد أنتَ رجائي أنت لي مؤنسٌ وشوقُك زادي[1]

* * *

الإمام الشافعي

من البحر مجزوء الكامل

يا من تحلُّ بذكره عقد النَّوائب والشَّدائدْ
يا من إليه المُشْتكى وإليه أَمر الخلق عائدْ
يا حيَّ يا قَيُّومُ يا صَمَدٌ تنزَّه عن مضادْ
أنتَ الرَّقيب على العبا د وأنتَ في المَلَكُوتِ واحدْ
أنتَ المُنَزَّهُ يا بديع الخلق عن ولدٍ ووالدْ
أنتَ المعزُّ لمن أطا عك والمذلُّ لكلِّ جاحدْ

عالم، لك الإطلاق في الظُّهور، ولك التَّجلِّي في المظاهر، ومشاهد النُّور، حيرتنا في الوسعة المحدودة، فكيف تكون سعة أنوارك وصفاتك المشهورة. غمرت العاصين بنعمتك، ووسعت الموجودات بقدرتك، ووسعت الجاني بعفوك الشَّامل، ووسعت الضُّعفاء برزقك الواصل.

أشرقْ على قلبي بنور إسمك الواسع، فأسع الخلائق بالرَّحمة، وأفرج لهم بالنّعمة. وأسع الجهّال بحلمي، وأسع أهل الأذى بالعفو، وأشهد أني أنا العدم والظّاهر فيمن أنواره الواسعة من نور القدم، فأشهدني أنوار الواسع في نفسي وفي الآفاق، وأدخلني في حمى الرَّبِّ الخلاَّق، إنَّكَ على كلِّ شيء قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(1) كان ثوبان إذا جنَّه اللَّيل يناجي ربَّه بهذين البيتين.

إنـــيّ دعــوتــك والــهـــمــو ... مُ جـيـوشـهـا قـلـبـي تـطـاردْ
فـــرِّج بـــحــولـــك كـــربــتـــي ... يـا مـن لـه حُـسـن الـعـوائـدْ
فـخـفــيُّ لـطـفـك يُـسْـتَـعَـا ... نُ بـه عـلـى الـزَّمـنِ الـمـعـانـدْ
أنـتَ الـمـيـسِّـر والـمـسـبِّـب ... والـمُـسَـهِّـلُ والـمُـسَـاعـدْ
يـسِّـر لـنـا فـرحـاً قـريـبـاً ... يـا إلـهـي لا تـبـاعـدْ
كـن رامـي فـلـقـد أيـسـت مـ ... ـنَ الأقـارب والأبـاعـدْ
ثـم الـصَّـلاة عـلـى الـنَّـبـيِّ ... وآلـه مـا خـرَّ سـاجـدْ[1]

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أنتَ الغنيُّ الذي مدَّت خزائنه ... لطالبي الرّزق لم تنقص ولم تزدِ
وكلُّ من هو محتاجٌ يمد بمفتـ ... ـاح الدُّعاء لباب الواحدِ الصَّمدِ
تعطي بغير حسابٍ كلَّ مغترفٍ ... بالجودِ متّكلٌ بالحقِّ معتمدِ
وحين عن غيره تغنيه تجعله ... لجودِ ذاتكَ محتاجاً إلى الأبدِ[2]

* * *

(1) قال ابن قضيب البان في كتابه (حل العقال): وقال الشافعي علي رضي الله عنه: ثم ذكر أن هذه الأبيات مجرَّبة في صرف الآفاق.

(2) دعاء باسم المغني جلَّ جلاله:
إلهي... أنت المغني، والكلّ إليك محتاجٌ، وأنت الواسع والكلُّ على بابك واقف. أسألك أن تتجلّى لي بنور اسمك المغني، فأتحقق لك بالفقر، واستغني بك مدى الدَّهر، وأكون سبب الغنى لأحبابك، ومظهر العزّ لأوليائك، إنك على كل شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قافية الراء

(ر)

عبد الرحيم البرعي

من البحر الطويل

لـك الـحـمـدُ تـسـتـلـذُّ بـه ذِكـراً ... وإن كنت لا أُحْصِي ثناءً ولا شُكرا

لك الحمدُ حمداً طيّباً يَمْلأ السَّما ... وأقطارهَا والأرض والبرَّ والبحرا

لك الحمدُ حمداً سرمديّاً مباركاً ... يقلُّ مِدادُ البحر عن كنههِ حَصْرا

لك الحمدُ تعظيماً لوجهِكَ قائماً ... بحقِّك في السَّرّاء مِنّي وفي الضّرّا

لك الحمدُ مقروناً بشُكْرِكَ دائماً ... لك الحمدُ في الأولى لك الحمدُ في الأخرَى

لك الحمدُ موصولاً بغير نهايةٍ ... وأنتَ إلهي ما أحقّ وَمَا أَحْرَى

لك الحمدُ ياذا الكبرياءِ ومن يكُنْ ... بحمْدِكَ ذا شكرٍ فَقَدْ أحرز الشكرا

لك الحمدُ حمداً لا يُعَدُّ لحاصِرٍ ... أيُحصي الحَصَى والنَّبتَ والرَّمل والقَطْرا

لك الحمدُ أضعافاً مضاعفةً عَلى ... لطائفِ ما أحلى لدينا وما أَمْرَا

لك الحمدُ ما أولاك بالحمدِ والثَّنا ... علي نِعَمٍ أتبعتها نعماً تترى

لك الحمدُ حمداً أَنتَ وفقتنا لَهُ ... وعلَّمتنا من حَمْدِكَ النّظمَ والنَّثرا

لك الحمدُ حمداً نبتغيه وسيلةً ... إليكَ لتجديدِ اللَّطائِفِ والبُشْرَى

لك الحمدُ قلّدتنا من صنيعةٍ ... وأَبْدَلْتَنَا بالعُسْر يا سَيِّدِي يُسْرا
لك الحمدُ كَمْ عثرةٍ قَدْ أَقَلْتَنَا ... وَمِنْ زلَّةٍ أَلبَسْتَنَا معها سِتْرا
لك الحمدُ كَمْ خصَّصْتَني وَرَفَعْتَني ... عَلَى نُظَرائي من بني زمني قدْرا
لك الحمدُ حمداً فيه وِرْدِي وَمَشْرعي ... إِذا خابت الآمالُ في السَّنَةِ الغَبْرا
لك الحمدُ حمداً ينسخُ الفقر بالغنى ... إِذا حُزت يا مولاي بعد الغنى فقرا
إلهي تغمَّدني برحْمَتِكَ التي ... وَسِعَتْ وأوسعت البرايا بها بهرا
وقوِّ بروحٍ منكَ ضَعفي وَهِمّتي ... على الحقِّ واغفرْ زلّتي واقبل العُذرا
فإنّي من تدبير حالي وحيلتي ... إِليك ومِنْ حولي ومن قوّتي أبْرا
فَصُنْ ماءَ وجهي فالسُّؤال مذلَّةٌ ... وعن جَوْرِ دهرٍ لم يزلْ حُلْوُهُ مُرّا
ولاطف أطيافي وإخواتَهُمْ فَقَدْ ... رَمَتْهُمْ خُطوبٌ ما أَطاقُوا لها صَبْرا
وهم يألفونَ الخيرَ والخيرُ واسعٌ ... لديكَ ولا والله ما عَرَفُوا شرّا
رُبُوا في رُبَى ورعوْضِ النّعيم وظِلّهِ ... فَجَدِّدْ لهم من جُودِكَ النّعمةَ الخَضْرا
وَمِنّ مِحَنِ الدُّنيا والأخرى تولَّهُمْ ... بخيرٍ ويسِّرْهُمْ بفضلِكَ لليُسْرَى
وَهَبْني لَهُم أَسْعَى عليهم مُجَاهِداً ... بوَجْهِكَ وافسحْ لي بطانتك العُمْرَا
وبَعْدَ حَيَاتي في رِضاكَ تَوَفّني ... على المِلَّة البيضاء والسُّنّةِ الزَّهْرا
وفي القَبْرِ آنسْ وحْشَتي عند وَحْدَتي ... فإنّ نزيلَ القَبْرِ يَسْتَوْحشُ القَبْرا
وأن ضاق أهلُ الحَشْرِ ذَرْعاً لموقفٍ ... بهِ الكُتُبُ تعطَى باليمينِ وباليُسْرى
فقل فَزْت يا عبد الرّحيم بِرَحمتي ... وَمَغْفِرَتي لا تخشى بؤساً ولا ضَرّا
وأكرم لأجلي من يليني رحامَةً ... وصُحباً وفرّح هِمَّنا واغْفِرِ الوزرا

ولا تـبـقِ لـي مِـمَـا نَويتُ عَـلاقـةً ... ولا حاجةً كُبرى ولا حاجةً صُغرى
وصلْ على روحِ الحبيب مُحَمَّدٍ ... حَميدِ المسَاعي مُنتَقَى مُضَرِ الحَمْرا
صلاةً وتـسـلـيـمـاً عـلـيـه ورحـمـة ... مـبـاركـةً تـنـمـو فـتـسـتـغـرقُ الـدَّهـرا
وتشـمَلُ كُلَّ الآلِ ما هبَّتِ الصَّبا ... وما سَرَتِ الرُّكبانُ في اللّيلة القَمْرا

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

إنَّـا عـبـيـدك أيُّـهـا الـجـبَّـارُ ... عـفـتِ الـوجـوه إلـيـكَ والأبصارُ
وإليك منك يلوذ خلقك ما لهم ... فـوق الـحـيـاة إذا غـضـبـتَ قـرارُ
رحماك أنت على الوجود مسيطرٌ ... وإذا انـتـقـمـت فـقـاهـرٌ جـبَّـارُ[1]

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

أيـا مَـنْ لَـيْـسَ لـي مِـنْـهُ مُـجـيْـرُ ... بـعَـفْـوِكَ مَـنْ عِـقَـابـكَ أسـتَـجـيـرُ
أنـا الـعَـبْـدُ الـمُـقِـرُّ بـكُـلِّ ذَنْـبِ ... وأنـتَ الـسَّـيِّـد الـصَّـمـدُ الـغَـفُـورُ

---

(1) دعاء باسم الجبّار جلّ جلاله:

إلهي أنت الجبّار الذي تنفذمَشيئتك في جميع العوالم، وأنتَ القهّار لكلّ عدوٍّ ظالم، فتسلط جبروت الانتقام على كلّ مسيءٍ لبني الإسلام، أمدنا بالقوّة النافذة العالية حتى نتجبّر على أنفسنا، ونتعالى على الكفّار وأهل الشُّرور، ونتخلّص من الشّيطان الرَّجيم. وامنحنا بالانكسار لجنابك حتى يَجبر كسرنا، وأعطنا التّمسُّك بالشَّرع حتى ينصلح أمرنا، إنّك على كلّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلم.

فـإن عـذَّبـتـنـي فـالـذَّنـبُ ذنـبـي ... وإن تـغـفـرْ فـأنـتَ بـه جـديـرُ[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

ربِّ إلـهـي دمـوع الـعـيـن جـاريـةٌ ... والقلب نحرقه في أضلعي النَّارُ

إن ضلَّ قلبي فقلبي أنتَ تعرفه ... أو كـان ذنـبـي كـبـيـرٌ أنـت غَـفَّـارُ

يـا غـافـر الـذَّنـبِ أنـتَ غَـفَّـارُ ... يـا مـسـبـل الـسَّـيـر أنـتَ سـتَّـارُ

نـادى الـمـنـادون عـنـد خـيـرتـهـم ... مـن أنـتَ هـاديـه كـيـف يـحـتـارُ[2]

* * *

---

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: (9/7):
قيل لأبي أسيد: من أين تأكل؟
فقال: سبحان الله والله أكبر، إنَّ الله يرزق الكلب، أفلا يرزق أبا أسيد؟

(2) دعاء باسم الغفَّار:
إلهي، إنَّك فتحتَ لنا باباً واسعَ أطمعنا في عفوك وكرمك وغفرانك، فقلت وقولك الحق: ﴿**إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً**﴾ فأشرق على قلوبنا بأنوار اسمك الغفَّار، فإنِّي أنا العبد الضَّعيف الخطَاء الفقير الذَّليل، وأنت القويُّ الغنيُّ العزيز الغفَّار.
أسأل أن تغسل قلبي من الأوزار، وتملأه بالأنوار، وخلِّقنا بأخلاق هذا الإسم، حتى نستر عورة الإخوان، ونقابل السَّيِّئة بالإحسان، لننال الوجاهة في الدُّنيا والآخرة، ونحفظ من ظلام المعصية الباطنة والظاهرة إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أحمد مخيمر

من البحر الطويل

تباركتَ يا غَفّار إن جاء تائب ونـاداكَ ذو ذنبٍ فأنت غفورُ

تباركتَ لم يظفر بعفوِكَ كلّه من النَّاسِ إلاَّ صابرٌ وشكورُ

فكلُّ نعيمٍ قبلَ عفوِكَ باطلٌ وكلُّ رجاءٍ في الحياة غَرورُ(1)

* * *

أبو بكر الصّديق

من البحر الرجز

يا رُبَّ ما يُخْشَى ولا يَضيرُ

شيئاً وقد ضاقتْ بِهِ الصُّدورُ

كَمْ من صَغِيرٍ عَقْلُهُ كبيرُ

ومِنْ كَبيرٍ عقلُهُ صغيرُ

وفي البُحورِ تغْرَقُ البُحورُ

والـلّـه ربِّـي واحِـدٌ قـديـرُ

تـجـري كَمَا يشاؤهُ الأُمورُ

ليسَ لَهُ في فِعْلِهُ مُشِيرُ

---

(1) دعاء باسم الغفّار جل جلاله:

إلهي . . . أنت الغفور الذي تغفر الذُّنوب جميعاً، تمحو الإساءات فتجعل العاصي وجيهاً مطيعاً، تجلّيت بنور اسمكَ الغفور، ففرّت إلى رحابكَ الأرواح، وانشرحت الصُّدور.

تُجِلُّ لقلبي واسع الغفران، واجعلني مظهر الإحسان في بني الإنسان، واجعل قلبي نقيّاً تقيّاً، راضياً مرضيّاً، فأكون مصدراً للعفو والصَّفح عليك، إذ الأمر منك وإليك.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

ولا تُـغَـيِّـرُ كَـوْنَـهُ الـدُّهـورُ
عن أمْرِهِ الميسُورُ والمعسورُ(1)

أحمد مخيمر

من البحر مجزوم البسيط

يـا قـاصـمـاً ظـهـر كـلِّ جـبَّـارِ	يـا واصـفـاً نـفـسـهُ بـقـهَّـارِ
لـسـنـا نـريـق الـدَّمـع شـوقـاً إلـى	الـجـنَّـة أو خـشـيـةً مِـنَ الـنَّـارِ
كـلاً فـنـور الـجـلال يـجـعـلـنـا	نـهـفـو إلـيـه بـمـدمـعٍ جـارِ
قـهـرت أعـداءك الـذيـن طـغـوا	غـيـر عـدولٍ وغـيـر أبـرارِ
تـمـهَّـل مـا شـئـت ثـمَّ تـأخـذهـم	أخـذ عـزيـزٍ لـلـخُـلـدِ فـي الـنَّـارِ(2)

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ـ طبعة دار الفكر ـ: (7/9): قيل لحاتم الأصم: من أين تأكل؟

فقال: من عند الله.

فقال له: الله ينزل الدنانير والدراهم من السماء.

فقال: كأن ماله إلا السّماء، يا هذا، الأرض له، والسَّماء له، فإن لم يؤتني رزقي من السماء ساقه لي من الأرض.

(2) دعاء باسم القهّار:

إلهي، قهرت العوالم كلّها من دان وعال، وتجلّيت بالعظمة، تعرف كل حبيبٍ موالٍ، أمدني بدقيقةٍ من دقائق اسمك القهّار، حتّى تنقاد لي نفسي، ويتهزم أمامي الفجّار، وامنحني صولةً عليها لأصول بها على إبليس وأنجو من الشّهوات الحيوانية، واجعلني ملاحظاً لأنوار اسمك القهّار، حتّىٰ لا أغترّ بأيّ عظيم في الوجود، فالكلُّ عدم إذا انكشفت الأنوار، والملائكة تحت القهر حيارى، والملوك أمام الحساب سكارى، وما هم بسكارى، واحفظنا وسلمنا، واقهر كلَّ من يعارضنا إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا خالق النُّطفة الأولى وبارئها بلا منالٍ تعالى الخالق الباري

مصوِّر كلَّ شيءٍ وفق حكمته فالماء والطِّيف غير النُّور والنَّار(1)

* * *

إبراهيم بن أدهم

من البحر الكامل

أنا حامِدٌ أنا ذاكرٌ أنا شاكرٌ أنا جائِعٌ أنا خاسِرٌ أنا عارِي

هي سِتَّةٌ وأنا الضَّمين لنِصْفِها فكُنِ الضَّمِينُ لِنِصْفِها يا بَارِي

مَدْحي لِغَيْرِكَ وهجُ نارٍ خُضْتُها فأجِزْ عَبِيدَكَ من دخولِ النَّارِ

* * *

(1) دعاءٌ باسم الباريء جلَّ جلاله:

إلهي. . . يا باريء الأكوان وهي عدم، ومظهرها بالرَّحمة والجود والكرم، الأكوان ظلٌّ ممدودٌ، وشمس الحقيقة دليلٌ عليها في الشَّاهد المشهود، ونورك أبرز الآثار، وظهورك مشهورٌ بالأسرار، فأنت المشهود قبل كلِّ شيء، وأنت المعروف فوق كلِّ شيءٍ.

ومن جعل الأشياء دليلاً عليك، فهو محجوبٌ فاته المطلوب، فما عرفناك إلاَّ بك يا ظاهر، ولا وصلنا إلى الحقيقة إلاَّ بنورك يا قادر، فاكشف لنا عن نور اسمك الباريء، لتشهد نوره في أنفسنا، وفي كلِّ موجودٍ، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلم.

قافية السين

(س)

الإمام الشافعي

من البحر البسيط

قـلـبي بـرحـمـتِـكَ الـلَّـهـمَّ ذو أنـس ... في السِّرِّ والجهر والإصباح والغَلَسِ[1]

وما تقلَّبت في نومي وفي سنتي ... إلاَّ وذكرك بين النَّفسِ والنَّفِسِ[2]

لقد مننتَ على قلبي بمعرفةٍ ... بأنَّك الله ذو الآلاءِ والقدسِ

وقد أتيت ذنوباً أنتَ تعلمها ... ولم تكن فاضحي فيها بفعل مسي

فأمنن عليَّ بذكر الصَّالحين ولا ... تجعل عليَّ إذاً في الدِّين من لبسي[3]

وكن معي طول دنياي وآخرتي ... ويوم حشري بما أنزلت في عبسي[4]

* * *

(1) الغلس: ظلام الليل.

(2) سنتي: نعاسي.

(3) لبس: غموضي. واللُّبس: الغموض.

(4) عبسي: سورة عبس.

قافية الصاد

(ص)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أنت الكَريمُ فلولا رحمة سبقت ... لم يعط شربةَ ماء جامِد عاصي

تعطي بغير حسابٍ لا تضنُّ ولا ... يغيب لُطفكَ عن دانٍ وعَنْ قاصي

وجَنَةُ الخُلدِ تعطيها لمن حملوا ... عبء الحقيقة في صبرٍ وإخلاصي

* * *

(1) دعاء باسم الكريم جلَّ جلاله:

إلهي... أنتَ الكريم الذي تعطي لا لعلَّةٍ، وتعفو عن السَّيِّئات، وتستر الزَّلَة، جذبتَ بكرمك الأرواح، وتفضَّلْت بجودك عن الأرواح فالسَّماء فيّاضةٌ بالأمطار، والأرض عامرةٌ بالثّمار، والقلوب عامرةٌ بنور الإيمان، وعيون البصيرة آنةً بأيادي الجود من الرَّحمن.

إلهي... أشرق على قلبي بنور إسمك الكريم، حتى يسري هذا إلى جوارحي فأتخلّق بالكرم فتحبني وأنال العزَّ المقيم، وارزقني الغناء في شهود الكريم، حتى أراك مُتجلّياً في نفسي، وفي الآفاق بإغداق النِّعم، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

قافية الضاد

(ض)

الحريري

من البحر السريع

يـا رازق الـنـعـاب فـي عُـشّـهِ وجابر العظم الكسيرِ المهيضْ[1]

أتـح لـنـا اللَّهـمَّ مـن عـرضـه مـن دنـس الذَّمِّ نـقـي رحـيـضْ

* * *

دعاء عتبة الغلام رضي الله عنه

اللَّهمَّ يا هادي المضلّين، ويا راحم المذنبين، ويا مُقيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم، والمسلمين كلّهم أجمعين، واجعلنا مع الأخيار المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشُّهداء والصّالحين. . .

آمين يا ربِّ العالمين.

---

(1) النّعاب: فرخ الغراب لكثرة نعيبه.

قافية العين

(ع)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

في قبضة الحقِّ هذا الكون أجمعه ... جلَّ المهيمن إن أعطى وإن منَعَا
قد سبَّحت باسمه الأشياء عارفة ... بان ذكر اسمه أمن لمن قطعا
وملكه واسعٌ تطويهِ قدرته ... من سناء ينفذ من أقطاره رجعا[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

يا من يرى ما في الضَّمير ويسمعُ ... أَنتَ المعِدُّ لكلِّ ما يتوقَّعُ
يا من يرجى للشَّدائد كلِّها ... يا من إليه المشتكى والمفزعُ
يا من خزائن رزقه في قول كن ... أمنن فإنَّ الخيرَ عندكَ أجمعُ

---

(1) قال حاتم الأصم:

وكيف أخاف الفقر والله رازقي ... ورازق هذا الخلق في العسر واليُسرِ
تكفّل بالأرزاق للخلق كلهم ... وللضَّبّ في البيداء والحوت في البحر

مالي سوى فقري إليك وسيلة فبالافتقارِ إليك فقري أدفعُ
مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رَدَدْتَ فأيّ بابٍ أقرعُ
ومن ذا الذي أدعو وأهتف باسمه إن كان فضلُكَ عن نقيرك يمنع
حاشا لجودك أن تقنط عاصياً الفضل أجزل والمواهب أوسعُ
ثمَّ الصَّلاة علىٰ النبي وآله خير الأنام ومن به يتشفَّعُ

* * *

الإمام عليّ بن أبي طالب

من البحر الطويل

ذنوبي إنْ فكرْت فيها كثيرةٌ ورحمةُ ربِّي من ذنوبي أوسعُ
فَمَا طَمَعي في صالحٍ قد عَمِلْتُه ولكنّني في رحمةِ الله أَطمعُ
فإن يك غفران فذاك برَحْمَةٍ وإن لم يكُنْ أجزى بما كُنْتُ أصْنَعَ
مليكي ومولاي وربّي حافظي وإني لَهُ عبدٌ أميرٌ وأخْضَعُ

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

لكَ الحمدُ يا ذا الجودِ والمَجْدِ والعُلا تبارَكْتَ تُغْذي من تَشَاءُ وتَمْنَعُ
إلهي وخلاَّقي وحِرزي ومَوْئلي آليكَ لَدَى الإعْسَار واليُسْرِ أَنْزَعُ
إلهي لئن جَلّتْ وجَمّت خطيئتي فَعَفْوُك عن ذنبي أجَلُّ وأوسَعُ
إلهي لئن أعطيت نَفْسي سَؤْلَها منها أنا في أرضِ النَدامة أرتَعُ

إلهي تَرَى حالي وفقري وفاقتي   وأنتَ مناجاتي الخفيَّة تَسْمَعُ
إلهي أجزني من عذابك إنَّني   أسِيرٌ ذليلٌ خائفٌ لك أخضعُ
إلهي لئن عذَّبْتني ألفَ حجَّةٍ   فَحَبْلُ رجائي منكَ لا ينقطعُ
إلهي أذقني طَعْمَ عفوكَ يوم لاَ   بنونَ ولا مالٌ هنالك ينفعُ
إلهي ذنوبي جازت الطَّود واعتَلْت   وصفحُكَ عن ذنبي أجَلُّ وأرفعُ
إلهي أنلْني مَنْكَ روحاً ورحمةً   فلستُ سوى أبوابِ فَضْلِكَ أقْرَعُ
إلهي فانْشُرني على دين أحمدٍ   تقيّاً نقيّاً قانتاً لك أخشعُ
ولا تحرِمَني يا إلهي وسيِّدي   شفاعَتَكَ الكُبْرى فذاكَ المُشَفَّعُ
وَصَلِّ عليه ما دعاكَ مُوَحِّدٌ   وناجاكَ أخيارٌ ببابك رُكَّعُ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الكامل

تعصي الإله وأنت تُظهر حبَّهُ   هذا محالٌ في القياس بديعُ
لو كان حبُّك صادقاً لأطعتَهُ   إنَّ المحبَّ لمن يحبُّ مطيعُ
في كلّ يومٍ يبتديك بنعمةٍ   منه وأنتَّ لشكر ذاك مضيعُ

* * *

قافية الفاء

(ف)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

مُدَبِّر أنتَ للأكْوانِ تحفظها — بقدرَةٍ وبتدبيرٍ تُصَرِّمُها

وأنتَ وَحْدَكَ في الآزال تبدعها — وأنت وَحْدَكَ في الآبادِ تخلفها

وأنتَ وَحْدَك مُبْقيها لِغَايتها — فأنتَ وَحْدَك واليها وَمُنصِفُها

إن سبَّحتْ لَكَ فالتَّسبيح لذّتها — وشوقها لك طول الدَّهر يعطفها

سُبْحَانَ ذاتك يا من لا شبيه لَهُ — دقائقُ السِّرِّ فيها أنت تعرفها[1]

* * *

---

(1) دعاءٌ باسم الوالي جلَّ جلاله:
إلهي... أنتَ الوالي المتصرِّف، النّافذ الأحكام، وأنت المالك المتصرِّف في ناحية العباد، وفي قلوبهم وأرواحهم ياذا الجلال والإكرام، أشرق على اسمك الوالي، فأكون مظهراً للسِّرِّ المتعالي، وأشهدُ في الخلق معناك، وأفوز برضاك، إنَّك على كلِّ شيء قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء البسيط

يا منصفاً للورى ومنتصفا ... ريح اشتياقي بمهجتي عصفا

عدلك في الخلق مطلقٌ أبداً ... لم يدره واصفٌ إذا وصفا

بالعفو عمَّن أساء تنصِفُهُ ... فقرّ ياساً ولو... وصفا

قد رفع الثَّوب عند جنّته ... من خوفه... أو لنعله خصفا[1]

* * *

الإمام الشافعي

من البحر البسيط

كم من قويٍّ قويٍّ في تقلّبه ... مُهذَّب الرَّأي عنه الرِّزق ينحرفُ

ومن ضعيفٍ ضعيفُ العقل مختلطٌ ... فإنَّه من خليج البحر يقترفُ

هذا دليكَ على أنَّ الإلٰه له ... سرٌّ خفيٌّ علينا ليس ينكشف

* * *

(1) دعاءٌ باسم المقسط جلّ جلاله:

إلهي... أنت المقسط في الأحكام، المتفضّل بالإسلام، عدلت في أقدارك الأزليّة، وتفضّلت في حكمك العليّة.

أشرِقْ على قلبي بنور إسمك المقسط لأعدل بين جسمي ونفسي، وبين روحي وعقلي، وحِسّي، وبين جميع العوالم، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر المتقارب

أيا صاحبَ الذَّنبِ لا تَقْنُطَنَّ ... فـإنَّ الإلـه رؤوفٌ رؤوفُ

ولا تَرْحَلَنَّ بلا عُدَّةٍ ... فإنْ الطَّريق مخوفٌ مخوف

* * *

عبد الرّحيم البُرعي

من البحر الطويل

عَسَى من خَفِيِّ اللّطفِ سبحانه لُطفُ ... بعطفهِ بِرٌ فالكريمُ له عطفُ

عسى منْ لطيفِ الصُّنعِ نظرةٌ رحمةٍ ... إلى مَنْ جَفَا الألمُ والصّمتُ والألفُ

عسى فَرَجٌ يأتي به الله عاجلاً ... يُسَرُّ بهِ الملهوفُ إن عمّهُ اللَّهفُ

عسى لغريب الدَّارِ تدبير رَأفَةٍ ... وبرٌّ مِنَ البَاري إذا العيشُ لم يَصْفُ

عسى نَغْمَةٌ فرديَّةٌ حَمَدِيَّةٌ ... بها تنقضي الحاجاتُ والشَّملُ يَلْتَفتُ

فإنّي والشَّكْوَى إلى الله كالَّذي ... رقى نفسَهُ في لُجَّةٍ مَوْجها يَطْفُو

فمِنْ مِحَنِ الأيَّام قلبي مُعَذَّبٌ ... الَمّ برَوْحي قَبلَ حَتْفِ الفنا حَتْفُ

ومِنْ فُرْقَةِ الأحْبَاب قلبي مُقَسَّمٌ ... ثلاثٌ وأرباحٌ ونِصْفٌ ولا نِصْفُ

ولكنّ مثلي يُذْخرُ الصَّبْرَ للأَسى ... وإنْ أبتِ الأحزانُ والأربعُ الذُّرْفُ

وإني لأرض ما قَضَى الله لي ولَوْ ... عَبَذْتُ عَلَى حَرْفٍ لأزْرَى بي الحرفُ

ولم أبْنِ حُسْنَ الظَّنِّ في سيِّدي عَلَى ... شَفَا جُرُفٍ حَارٍ فينهارُ بي الجَرَفُ

ولكن دعوتُ الله يكشِفُ كُرْبتي ... فما كُرْبَةٌ إلاَّ ومِنْهُ لها كشفُ

فكم بُسِطَتْ كفٌّ بِسُوءٍ تريدُني ... فَقَالَ لها الكافي ألا غُلّت الكَفُّ

وكَمْ هَمَّ صَرْفُ الدَّهْرِ يَصْرِفُ نابَهُ عَلَى فجاء الموتُ وانصرفَ الصَّرفُ
ولـم أغـتَـصِـمْ بـالله إلاَّ وَمَـدَّ لـي من البِرِّ ظِلاً في رضاءٍ لَهُ وَكْفُ
وكَمْ هَمَّ صَرْف الدَّهْرِ يَصْرِفُ نابَهُ عَلَى فجاء الموتُ وانصرفَ الصَّرْفُ
ولَـمْ اغـتَـصِـمْ بـالله إلاَّ وَمَـدَّ لـي مِنَ البرِّ ظِلاً في رجاءٍ لَهُ وَكْفُ
وإنـيِّ لَـمُـسْـتَـغْـنٍ بـفَـقْـرِي وفاقتي إليهِ ومستقوٍ وإنْ كان بي ضعْفُ
وفي الغَيْبِ لِلْعَبْدِ الضَّعيفِ لطائِفٌ بها جفَّتِ الأقْلامُ وانطَوتِ الصُّحُفُ
فَكَمْ راحَ روحُ الله في خَلْقِهِ وكَمْ غَدَا قبل أن يرتَدَّ للنَّاظِرِ الطَّرْفُ
بقدرَةِ مَنْ شَدَّ الهَوا وبنى السَّما طَرَائِفَ فوقَ الأرضِ فَهيَ لها سَقفُ
ومن نَصَبَ الكُرْسيَّ والعَرْشَ واستوى على العَرْش والأملاكُ من حولِهِ حَفُّوا
وَمَنْ بَسَطَ الأرضينَ فهيَ بِلُطْفِهِ لِحَيٍّ بني الدُّنيا وميِّتِهِمْ ظَرْفُ
وألقى الجبَالَ الشُّمَّ فيها رواسِياً فليسَ لها مِنْ قبلِ موعِدِها نَسْفُ
وألبَسَهَا مِنْ سُنْدُسِ النَّبْتِ بَهْجَةً مِنَ القَطْرِ ما صَنْفٌ يشابِهُهُ صَنْفُ
وسَخَّرَ مِنْ نَشْرِ السَّحَابِ لواقِحاً إذا انْتَشَرَتْ دَرَّتْ سَحَائِبُها الوَطْفُ
وأنـشـأ مـنْ ألـفـا فـيـهَـا كُـلَّ حَـبَّـةٍ بـهِ الآبُّ والـرَّيـحـانُ والـعَـصْـفُ
وَيَـعْـلَـمُ مَـسْـرَى كُـلِّ سَـارٍ وسـاربٍ وَمَا أعلَنُوهُ مِنْ خطايا وَمَا أخْفُوا
ويُحْصي الحَصَى والقَطْرُ والنَّبْتُ في الثَّرَى والأحقافُ عَدٌّ قَلَّ أو كَثَرَ الحَقْفُ
وَيَدْري دبيبَ النَّمل في اللَّيل إن سَعَتْ وإنْ وقَفَتْ ما أمْكَنَ السَّعْيُ والوقفُ
وَوَزْنِ جـبـالٍ كَـمْ مـثـاقـيـلَ ذرَّةٍ وكـيـلُ بـحـارٍ يُـغـيـضـهـا نـزفُ
وكَمْ في غريبِ المُلكِ والملكوتِ مِنْ عجائبَ لا يُحْصي لأيَسَرِهَا وَصْفُ

فسُبْحَانَ مَنْ إنْ هَمَّ وَهْمٌ لَقِيُهُ ... بكفءٍ وتكييفٍ يُلَجِّمُهُ الكَفُّ
ولم تُحطِ السِّتُّ الجِهَاتُ بذاتِهِ ... فأينَ يكُونُ الأينُ والقَبْلُ والخَلْفُ
إلهي أقلني عَثْرَتي وتَوَلَّني ... بعَفْوٍ فإنَّ النائبات لها عُنْفُ
خَلَقْتُ عِذارِي ثمَّ جِئْتُكَ عائذاً ... بعُذري فإن لم تَقْفُ عَنِّي فَمَن يَعْفو
وأنت غياثي عِنْدَ كُلِّ مُلمَّةٍ ... وكهفي إذا لم يبقَ لي بين الوَرَى كَهْفُ
فَكَمْ صاحِبٍ رافَقْتُهُ ليكونَ لي ... رفيقاً فاضْمَر وهُوَ بادِي الجَفَا خَلْفُ
وما شَئيتُ مِنْ قَومٍ عَدُوٌّ صديقهُمْ ... إذا استنصروا ذلُّوا وإن وزِنُوا خَفُّوا
طِبَاع ذئابٍ في ثيابٍ جميلةٍ ... بَصَائِرُهُمْ عُمْيٌ قُلُوبُهُمْ غُلْفُ
يلوحُ عليهِمْ للنِّفاقِ دلائلٌ ... وبالحَكِّ يَبْدُ الزَّيفُ والذَّهَبُ والصَّرفُ
فَحُلْ سَيّدي ما عِشْتُ بيني وَبَيْنَهُم ... بحَولِكَ حتّى يخضَعَ الفَرْدُ والألْفُ
وأعلِ مقامي وانصُبِ اسمي بخفِضِهِمْ ... ليُصْرَفَ كُلُّ اسمٍ يَحِقُّ له الصَّرْفُ
لأنَّكَ معروفي ومِنكَ عوارفي ... إذا استنكرَ المعروفُ وانقطع العُرْفُ
واثبتْ بنور العِلمِ والحِلْمِ مِنْكَ لي ... سعادة حظٌ ما لمِثْبتِها حَذْفُ
وأيِّدْ بِحَرْفِ الكافِ والنُّونِ حُجّتي ... ليَسْبِقَ لي مِنْ كُلِّ صالحةٍ حَرْفُ
وقُلْ فُزْت يا عَبْدَ الرّحيم برحمةٍ ... ومغفرَةٍ يومَ الملائكُ تصطفُّ
وأكْرِمْ لأجلي من يليني وأعطِنَا ... منَ النّار أمناً يوم كلٌّ له ضِعْفُ
وصلِّ عَلَى روحِ الحبيبِ مُحَمّدٍ ... صلاةً عَلاَها النُّورُ وانتشر العَرْف
وأزواجِهِ والآلِ والصَّحْبِ ما انثنت ... أراك الحِمَى واستطربَ الإبلُ الزَّيْفُ

* * *

قافية القاف

(ق)

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

توكّلت في رزقي على الله خالقي ... وأيقنت أنّ الله لا شكَّ رازقي
وما يكُ من رزقي فليس يفوتني ... ولو كان في قاع البحار الغَوامقِ
سيأتي به الله العظيم بفضله ... ولو لم يكن من اللِّسانِ بناطِق
ففي أيِّ شيءٍ تذهب النّفس حرةً ... وقد قسَّمَ الرَّحمن رزق الخلائقِ

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر المتقارب

رَضِيْتُ بِمَا قسَّم الله لي ... وفوَّضْتُ أمري إلى خالقي
لَقَدْ أحسنَ الله فيما مضى ... كذلك يُحْسِنُ فيما بقي

* * *

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء البسيط

يا خالق الرّزق للعباد وللوَحْشِ ولـلـطَّـيـرِ أنـت رزَّاقُ
فـكـلُّ شـيءٍ إلـيـك مـتَّـجـهٌ وكـلُّ قـلـبٍ إلـيـك مـشـتـاقُ
وأعـظـم الـرِّزق نـور مـعـرفـةٍ لـه وراء الـضّـلـوع إشـراقُ[1]

* * *

دعاء الخضر عليه السلام

بسم الله، ما شاء الله، لا قوّة إلاّ بالله، ما شاء الله كل نعمة من الله، ما شاء الله الخير كلُّه بيد الله، ما شاء الله لا يصرف السُّوء إلاّ الله.

ـ من قالها ثلاث مرات إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسّرق إن شاء الله تعالى ـ.

---

(1) دعاء باسم الرَّزَّاق:
إلهي أنت الرَّزَّاق المتكفِّل بالعوالم، الواسع الرَّحيم الذي يرزق المطيع والظَّالم، فارزق الضَّعيف بالإحسان، وربما جاع القويُّ وهو حيران، فالأرزاق بفضلك، والبلاء بعد لك.
اللَّهم إنَّ لك موائد تنزِّلها لأحبابك، تغذِّي بها الأرواح والقلوب، فأنزل علينا مائدة المعارف، وسلِّمنا من المخاوف، واجعلنا مظاهر توصل قوت الأرواح لعبادك، وأسباباً توصل قوت الأشباح لأحبابك، واحفظنا من الفرد بالأرزاق، واجعلنا مقبلين عليك بالأشواق، إنَك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

قافية الكاف

(ك)

عبّاس (المجنون)[1]

من البحر الخفيف

يا حبيبَ القلوبِ من لي سواكا ... ارحم اليوم مذنباً قد أتاكا

أنتَ سُؤلي ومُنْيَتي وسروري ... قد أبى القلب أن يحبَّ سِواكا

يا مُرادي وسيِّدي واعتمادي ... طال شوقي متى يكون لقاكا

ليسَ سُؤلي من الجنان نعيماً ... غير أنِّي أُريدها لأَراكا

* * *

أحمد مخيمر

من البحر مجزوء الكامل

أنتَ المقدِّم أوليا ... ءَكَ والمؤخِّر جاحديكا

وأجلِّ ما تعطي عبا ... دك أن تُقَرِّبَ عابديكا

والبعد أمشى ما تنيـ ... ـل من العقاب لمُبْعديكا

(1) أورد الإمام أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (10/ 145) هكذا ووصفه بأنه: المعروف بالمجنون، في الشَّوق مضنون، وعن الخلق محزون، كان لمحبوبه ساهراً، وعن بني جنسه سائراً.

الـجـاعـلـيـن لـربِّـهـم   فـي مـلـكِـهِ الـبـاقـي شـريـكـا[1]

❊ ❊ ❊

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

أنـتَ الـعـزيـز ولا عـزيـز سِـواكـا   كلُّ الـخـلائـقِ يـطـلـبـونَ رِضـاكـا
يـا مـن لـه الـزُّلـفـى ولـيـس بـهـيِّـنٍ   أن يـعـرفـوكَ ومـسـتـحـيـل ذاكـا[2]

❊ ❊ ❊

(1) أخرج السيوطي في جمع الجوامع: (9937): قال رسول الله ﷺ:
«اَللّٰهُمَّ اغفِرْ لي خَطيئتي، وَجَهْلِي، وَإسْرافي في أمْرِي، وَمَا أنْتَ بِهِ أعْلَمُ مِنّي.
اللّٰهُمَّ اغفِرْ لي خَطَايايَ وَعَمدي وَجَهْلي، وجدِّي وَهَزْلي، وكلُّ ذلِكَ عِندي.
اللّٰهُمَّ اغفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أخَّرْتُ، وَمَا أسْرَرْتُ وَمَا أعْلَنْتُ، أنْتَ المُقَدِّم، وأنْتَ المُؤخِّرُ، وَأنْتَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قدير.

(2) دعاء باسم العزيز جلَّ جلاله:
إلهي... أنت العزيز الذي تُسند إليك حاجات العباد، وأنت العظيم الذي يصعب الوصول إلى عزَّتك، وأنت للقلوب مراد، وأنتَ الجليل الواحد الأحد الذي لا نظير لك، وتنزَّهت عن المِثل والأمثال والأنداد، صفِّ قلبي من الأغيار، حتى لا يُرى عزيزاً سواك، وأشهدني معنى العزَّة في نفسي لتكون روحي فداك، واجمعني على العارفين الذين منحتهم العزَّة، فكانت قلوبهم بعزّتك عامرة، وأفض عليَّ من أسرار عزَّتك حتى تصبر نفسي إليك طائرة، واجعلني وإخواني داخلين تحت قولك: **﴿ولله العزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِين﴾** وانفحني وإخواني في كلِّ وقتٍ وحينٍ، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلِّ اللَّهمَّ على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا أيُّها الملك القدُّوس رحماكا ضاع الوجود وضلَّ الخلقُ لولاكا
راجين باكين والظّلماء ساكنةٌ حبًّا لذكركَ أو شوقاً لنجواكا(1)

أحمد مخيمر

من البحر الوافر

مجيبُ السَّائلين... حملتُ ذنبي وسرتُ على الطَّريق إلى حماكا
ورحتُ أدقُّ بابكَ مُستجيراً ومُعْتَذراً ومنتظراً رضاكا
دعوتك يا مفرِّج كلّ كربٍ ولستَ تردّ مكروباً دَعَاكا
وتبتُ إليكَ توبة من تراه غريقاً في الدُّموع ولا يراكا(2)

مجنون

من البحر المتقارب

احبّكَ حبَّيْن: حُبَّ الهوى وَحُبّاً لأنَّكَ أهلٌ لذاكا
فأمَّا الذي أنت أهلٌ لَهُ فليسَ أرى العيشَ حتَّى أراكَا
وأمَّا الذي هو حبُّ الهَوى فحبٌّ شُغِلْتُ به عن سِواكا
وأمَّا الذي لي فلا حمدَ لي ولكنْ لك الحمدُ في ذا وذاكا(3)

---

(1) دعاءٌ باسم القدوس جل جلاله: إلهي... أنتَ القدُّوس، المنزّه عن تنزيه العباد، فالأرواح عاجزة، والعقول حائرة، والكلُّ قاصرٌ عن إدراك الحقيقة **﴿وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ﴾** فنسألك من فضلك أن تنفخ في هياكلنا روحاً قدسيّةً حتى تعمَّ بركاتك قوانا الظاهرة والباطنة فتطهّرنا من النقائص والرذائل والعيوب، ونسمع النّداء الإلهي حتى تبارك بظهورك ونورك نار عناصري، فتبارك من حولي في الآفاق، إنّك أنت الواحد الخلاّق. وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاء باسم المجيب جلَّ جلاله: إلهي... أَنتَ المجيب لمن دعاك، والمغيث لمن ناداك، تُنصف المظلوم من الظالم، لأنك فوق الكلِّ حاكم.

إلهي... إنَّ نفسي ظلمت روحي فحجبتها عن الأنوار، ومنعتها من الأسرار، فانصر الرُّوح على النَّفس بفضلك، وأسعدها في رياض وصلك.

إلهي... لا تردَّ لنا الدُّعاء فأنت المجيب، ولا تؤاخذنا بما فرّط منّا، فمن دعاك لا

قافية اللام

(ل)

بأسمائِكَ الحُسْنَى دعوتُك سيّدي | وآياتُكَ العظمى ابتهلتُ توسُّلاَ
فأسألكَ اللّهمَّ ربِّي بِفَضْلِهَا | فَهيّىء لَنَا مِنْكَ الكَمَال مُكَمَّلاَ

نجيب، واجعل لنا نوراً موروثاً عن نور إسمكَ المجيب، فنستجيب لأمرك، ونقوم بشكرك وذكرك، إنّك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

(1) قال الجنيد: دخلتُ دار المرضى بمصر، فرأيت شيخاً مقيّداً، فسلمتُ عليه فردَّ السَّلام ثم قال:

ـ ما اسمك؟

قلت: جنيد.

قال: عراقي؟

قلت: نعم.

قال: ومن أهل المحبّة؟

قلت: نعم.

قال: ما الحبُّ؟

قلت: إيثار المحبوب على سواه.

فقال: الحبُّ حبّان: حبٌّ لعلّةٍ، وحبٌّ لغير علّة، فأمّا الذي لعلّةٍ فرؤية الإحسان، وأمّا الذي لغير علّةٍ فلأنّه أهلٌ أن يُحَبُّ

ثم أنشد تلك الأبيات.

دعاءٌ باسم الوكيل جل جلاله:

وقابلْ رجائي بالرِّضا منكَ واكفِني صُروفَ زمانٍ صِرْتُ فيه مُحَوَّلاَ

أغثْ واشِفني منْ داءِ نفسي واهدِني إلى الخيْرِ واصْلِحْ ما بِعَقْلي تَخَلَّلاَ

إلــهــي فَــاخــمِ والِــدَيَّ وإخْــوتــي وَمَـنْ هَـذِهِ الأَسْـمَـاءِ يَـدْعـو مُـرَتِّـلاَ

أنَـا الـحَـسَـنِـيُّ الأَصْـلِ عَـبْـدٌ لِـقَـادِرٍ دُعِيتُ بمحيي الدِّين في دَوْحَةِ العُلاَ

وصَلِّ على جَدِّي الحبيبِ مُحَمَّدٍ بأحْلَى سَلاَمٍ في الوُجُودِ وأكْملاَ

مَعَ الآلِ والأَصْحَابِ جِمْعاً مُؤَيَّداً وَبَـعْـدُ فَـحَـمْـدُ الله خَـتْـمـاً وأَوَّلاَ

* * *

محمد الحسن السمّان

من البحر الوافر

عـجـيـبٌ مِـنْـكَ إذ تـبـدي اعـتـراضـاً بــه أخْــطَــأْتَ والله الــمــقــالا

فــتُــب لله مِــنْ كُــلِّ اعــتــراضٍ وطـهِّـرْ فـكْـرَكَ الـمـغـرورِ حِـالاَ

لأنَّ الله يــفْــعَــلُ فــي الــبَــرَايــا كــمــا شــاءَتْ إرادتُــهُ كَــمــالاَ

دَعِ الــمــخْــلُــوقَ لــلــخَــلاَّق واحــذرْ لأَنَّ الإعــتــراضَ غــدا ضَــلاَلا

وثِــقْ بــالله فــي قَــوْلٍ وفِــعْــلٍ بَـلَـغْـتَ مِـنَ الـكَـمَـالِ بِـهِ وِصَـالاَ

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الخفيف

يـا إلـه الـعـالـمـيـن... حـنـيـنـي دائـمٌ... والـقـلـب شـاكٍ عـلـيـل

سال دمعي... يا إلهي... ولولا غـربـتـي... ما كـان دمـعـي يـسـيـل

غربتي نجوى... ونيران شوق | وأسى باك... وليلٌ طويل
ولك الأمر... وما لي رجاً | غيرَ أنْ تَسْعى إليكَ السَّبيل
وإذا ضاقت... فنجوى دُعائي | حَسبيَ الله ونِعَم الوكيل[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الطويل

ودودٌ... تحبُّ الخيرَ للخلق كلّهمْ | وتثني عليهم والثناء جميلُ
ودودٌ... بلا ميلٍ ودود بلا هوى | فأنت غنيٌّ عن سواك جليلُ
لك الحمد من ترضى عليه فإنّه | عزيزٌ ومَن لم ترضَ عنه ذليلُ
ودودٌ، قريبٌ من عبادك مالك | مفاتيح غيب. ما إليه سبيل[2]

---

(1) إلهي... أنت الوكيل، وكلُّ أعمالنا إليك موكولة، رفعنا إلى جنابك حاجاتنا، فاجعلها عندك مقبولة، أشهدنا نور اسمك (الوكيل) حتى نتوكّل عليك في كلِّ حالٍ، ونعتمد على جنابك في سائر الأعمال.
وحلقنا بأنوار هذا الاسم حتى نقوم لإخواننا بقضاء الحاجات، ونسعى للمسلمين في سائر المهمات، وامنحنا سلام النَّصر فأنت القويّ الجليل، فنقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، إنّك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاءٌ باسم الودود جلَّ جلاله:
إلهي... محبتك سابقة أزليّة، وكلُّ الخلائق معترفةٌ لجنابك بوافر العطِية، ألف المودّة منك في قلوبنا، وألبسنا حلل القبول، وطهّرنا من عيوبنا، وأشهدنا الجمال السّاطع، والبهاء اللامع، حتى نهيم في جنابك، ونقيم في رحابك، ونكون المثل الأعلى لطلابك، حتى لا نؤثِر عليك أحداً. فأنتَ الفرد الصَّمد، وارزقنا اتباع الحبيب المحبوب، حتى علاَّم الغيوب، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء البسيط

إنَّكَ تـثـنـي عـلـى عـبـادك يـا ربَّـاهُ إنْ أحْـسَـنُـوا وإن عَـمِـلُـوا
والـحـسـنـاتُ الـتـي تـضـاعِـفُـهَـا مـنـك ثـنـاء عـلـى الـذي فـعـلـوا
إن يشـكـروا فـالـشـكـور أنـت بـمـا تُـعْـطـي وَفَـيْـض الـعَـطَـاء مُـتَّـصِـلُ
وجـنّـة الـخُـلْـدِ أنـتَ جـاعـلُـهـا لـمـنْ بـأَعْـمَـالِـهِـمْ لـهـا وصـلـوا[1]

* * *

غلام

من البحر الكامل

يـا فـاطـرَ الـخَـلْـقِ الـبـديـع وكـافـلاً رزقَ الجميع سحابُ جُودكَ هاطِلُ
يـا مُسْبِغَ البرِّ الجزيل ومُسْبِل الـ ـسِّتر الجميل عميم طولك طائلُ
يـا عـالـم السِّرَّ الخفيَّ ومنجز الـ ـوعدَ الوفيّ قضاء حُكمكَ عادلُ
عظمت صفاتكَ يا عظيم فجلّ أَن يَـحْـصـي الثَّنَاء عليكَ فيها قائلُ
الـذَّنْـبُ أنـتَ لـه بِـمَـنِّـكَ غـافِـر ولِـتَـوْبـةِ الـعـاصـي بـحـلـمِـكَ قـابـلُ

---

(1) دعاء باسم الشكور جلّ جلاله:
إلهي. . . أنتَ الشّكورُ، جذبتنا إليك بحسنِ معاملتك فشرحتَ الصُدور، وكشفت للعارفين الحقيقة، فلم يعاملوا سواك، ورفعت النّقاب عن بصائر الواصلين فدخلوا فى رضاك.
شاهدوك مُتجلّياً فشكروك، وعاينوا نورك في كلِّ المواطن فعبدوك، فحقّقوا بالشُّكر فأعطيتهم المزيد، وجعلتهم بفضلك نوراً مشرقاً للعبيد، أسألك أن تكشف عن بصيرتي الحُجُبَ حتى أكونَ مظهراً للشُّكر، وأنت الشكور.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

رَبٌّ يُربِّي العالمين بِبِرِّه ... ونوالِهِ أبداً إليهم واصِلُ
تَعْصيه وهو يسوقُ نحوك دائماً ... ما لا تكون لبعضه تستأهلُ
مُتَفضِّلٌ أبداً وأنتَ لجودِهِ ... بقبائحِ العصيان منك تقابلُ
وإذا دَجَا ليلُ الخطوب وأظلمت ... سُبلُ الخلاصِ وخاب فيها الآملُ
وأيستَ مِنْ وجْهِ النَّجاةِ فما لها ... سَبَبٌ ولا يدنو لها متناوِلُ
يأتيكَ مِنْ ألطافِهِ الفرج الذي ... لَم تحتَسِبْهُ وأنتَ عَنه غافِلُ
يا مُوجِدَ الأشياءَ مَنْ ألْقَى إلى ... أبوابِ غيركَ فَهوَ غرٌّ جاهلُ
وَمَنِ استراحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أرَجَا ... أَحداً سِوَاك فَذَاك ظِلٌّ زائِلُ
رأيٌ يلمُّ إذا عرته ملمَّةٌ ... بسوى جَنَابِكَ فهو رأيٌ مائِلُ
عملٌ أُريدَ بِهِ سِوَاك فإنَّهُ ... عَمَلٌ وإن زَعَمَ المرائي باطِلُ
وإذا رَضِيتَ فَكُلُّ شيءٍ هَيِّنٌ ... وإذا حَصَلْتَ فَكُلُّ شيءٌ حَاصِلُ
أنا عبد سوءٍ آبقٌ كلٌّ عَلَى ... مَولاَه أوْزار الكَبائر حَامِلُ
قد أثْقَلَتْ ظَهْري الذُّنوبُ وسَرَّدت ... صُحُفي العُيوبُ وسِتْرُ عَفْوك شاملُ
هَا قَد أتَيْتُ وحُسْنُ ظَنّي شَافعي ... وَوَسَائلي نَدَمٌ وَدَفْعٌ سَائِلُ
فاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وارْزُقْه تَوْ ... فيقاً لما تَرْضَى فَفَضْلُك كامِلُ
وافْعَلْ بِهِ ما أنتَ أهلُ جَميلِهِ ... والظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أنتَ فَاعِلُ

***

شاعر

من البحر الوافر

بِقَلْبٍ فاذكرِ اللهَ خَفِيّاً عَنِ الخلقِ بلا حَرْفٍ وقالِ
وهذا الذِّكرُ أفضلُ كلِّ ذكرٍ بهذا قد جرى قولُ الرِّجالِ

* * *

رابعة العدوية

من البحر الكامل

يا مُؤنِسَ الأَبْرَارَ في خَلَوَاتِهِمْ يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّتْ بِهِ النُّزَّالِ
مَنْ ذَاقَ حُبَّكَ لا يزالُ مُتَيَّماً فرِحِ الفُؤَادِ مُتَيَّماً بِلبَالِ
مَنْ ذَاقَ حُبَّكَ لا يُرَى مُتَبَسِّماً مِنْ طُولِ حُزْنٍ في الحَشَا إشْعالْ

* * *

محمود بن عمر (الزمخشري)

من البحر الكامل

يا مَنْ يَرَى مَدَّ البَعُوضَ جناحها في ظُلمةِ اللَّيلِ البَهِيمِ الأليَلِ
ويرى مناط عروقها في نحرها والمخَّ في تلك العظام النُّحَلِ
امنن عليَّ بتوبةٍ أمحو بِهَا ما كان منِّي في الزَّمان الأوّلِ[1]

* * *

(1) نقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء أن الزَّمخشري أوصى ان تكتب هذه الأبيات على قبره.
ويروى عوضاً عن (امنن علي بتوبة أمحو بها) قال بعضهم:
اغفر لعبد تابَ من فرطاته ما كان منه في الزَّمان الأوّلِ

قافية الميم

(م)

شاعر

من البحر البسيط

﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمينَ﴾ عَلَى قيامِ حكمتِهِ بالخَلقِ في الأُممِ
الواحد الأحد ﴿الرَّحمن﴾ من أزلٍ فينا ﴿الرَّحيمِ﴾ بأُخرانا لمجترمِ
الحقُّ ﴿مَالِكِ يَومِ الدِّينِ﴾ يحكُمُ في أكوانِهِ حكمَهُ والخلق في عَدمِ
﴿إيَّاك نَعْبُدُ﴾ ما كنَّا وكنت على فرقٍ لحاجتنا في مظهر النَّسمِ
نعم ﴿وإيَّاك﴾ ربِّي ﴿نَسْتَعِينُ﴾ فما سِواكَ في عابدٍ قد قام في الظُّلمِ
لوحدة ﴿إهدِنَا﴾ منكَ ﴿الصِّراطَ﴾ السَّويّ ﴿المُسْتَقيمَ﴾ ففيه خير مغتنمِ
نعني ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ اخترتهم وبها ﴿أنعَمتَ﴾ فضلاً ﴿عَلَيهم﴾ سابغ النِّعمِ
﴿غَيرِ﴾ الأُولى أشركوا ﴿المَغضُوبِ﴾ منك ﴿عَلَيهِمْ﴾ إذ بطبعهم استحلوا أذى النِّقمِ

الـغـاضـبـيـن لـفـقـدان الـشّـريـك ﴿ولا الـضّـالّـيـن﴾ مـن شـرعـهـمْ آمـيـن ذا الـكَـرَمِ[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا مالك الملك يا من لا شريك له ... ولـيـس يـشـبـهـه شـيءٌ وإن عَـظَـمـا

الـكـون أنـشـودة مُـذ كـان رائـعـة ... وأنـت نـاظـمـهـا جـلَّ الـذي نَـظَـمَـا

دقـيـقـةُ الـوزنِ والآزال قـد تـركـت ... ظلاً عليها حباها الحسن والعظما

مـن ذا سـواكَ عـلـة حـال مدبِّره ... وأَمـركَ الأمـر فـي آفـاقـه انـتـظـمـا

من أنت تُعطيه زاداً لايجوعُ وَمَنْ ... تُسْقِيه شربة ماء لا يحسُّ ظماً[2]

* * *

(1) هذه الأبيات اقتباس لسورة الفاتحة.

(2) دعاءٌ باسم مالك الملك.

يا إلهي... أنت مالك الملك، والكلُّ لك عبيد، وأنت المتصرّف في ناصية الشَّقي والسَّعيد.

أشرق على قلبي بنور هذا الإسم الشّريف، فأتحقق بالسِّرّ اللّطيف، ولا أرى مالكاً سواك، ويتجلى لي عزّك وعلاك، ومكّنّي من ناصية نفسي ما أملك زمامه، وأتحقق بتسليمها، إنّك على كلّ شيء قديرٍ.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

ذو النُّون المصري

من بحر مجزوء البسيط

يـا راقِـداً والـجـلـيـلُ يَـحْـفَـظُـهُ ... مِنْ كُلِّ سوءٍ يكـونُ فـي الـظُّـلـمِ
كـيـفَ تَـنَـام الـعُـيـونُ عـن مَـلِـكٍ ... تـأتـيـك مـنـه فـوائِـد الـنِّـعَـمِ[1]

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من البحر الكامل

يـا ربِّ إن عَظمَتْ ذنـوبـي كـثـرةً ... فَلَقَدْ علمتُ بأَنَّ عَفوَكَ أَعظَمُ
إن كَـانَ لا يَـرْجـوكَ إلاَّ مُـحْـسِـنٌ ... فمنِ الذي يدعو ويرجو المجرمُ
أَدعـوكَ ربِّ كـمـا أَمـرتَ تـضـرُّعـاً ... فـإِذا رَدَدْت يـدي فـمـن ذا يـرحَـمُ

(1) عن معروف الكرخي قال: بلغني أنَّ ذا النُّون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه، فإذا بعقربٍ قد أقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء.
قال: ففزع منها فزعاً شديداً، واستعاذ بالله منها، فكفي شرّها، فأقبلت حتى وافت النّيل، فإذا هي بضفدعٍ قد خرج من الماء، فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر.
فقال ذو النون: فأتزرت بمئزري ونزلت في الماء، ولم أزل أرقبها إلى أن أتت إلى الجانب الآخر، فصعدت ثم سعت، وأنا أتبعها إلى أن أتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظِّلّ، وإذا بغلام أمرد أبيض نائم تحتها، وهو مخمورٌ فقلت:
ـ لا قوة إلاّ بالله، أتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى، فإذا أنا بتنّين قد أقبل يريد قتل الفتى، فظفرت العقرب به، ولزمت دماغه حتى قتلته، ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر. فأنشد ذو النون تلك الأبيات.
قال: فانتبه الفتى على كلام ذي النون، فأخبره الخبر، فتاب، ونزع لباس اللّهو ولبس أثواب السِّياحة، وساح، ومات على تلك الحالة.

مـالـي إلـيْـكَ وسـيـلـةٌ إلاَّ الـرَّجـا وجـميلُ عـفـوِك ثـمَّ أنّـي مـسـلـم[1]

* * *

وقد خمَّس الإمام المحدِّث الشَّيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي هذه الأبيات وزاد عليها أصلاً وتخميساً فقال:

يـا ربِّ إنـيَّ تائبٌ لـك تـوبـةً تـمحُو بـهـا ذَنبي وأرجـو رحـمـةً

فـامنُـن عـلـيَّ بـهـا وأيـضـاً رأفـةً يـا ربِّ إن عـظـمـت ذنـوبـي كـثـرة

فلقد علمت بأنَّ عفوُك أعظم

يـا ربِّ إنـيِّ سـائـلٌ لَـكَ مـوقـف إنَّ الـنَّـعـيـم مـصـيرُ عـبـد يـؤمـنُ

حـقـاً وإن هـو بـالـخـطـايـا يـعـلـن إن كـان لا يـرجـوك إلاَّ مـحـسـنٌ

فمن الَّذي يدعو ويرجو المجرمُ

* * *

يـا ربِّ إنِّي قـاصـدٌ مُـشـرعـاً حتى أكونَ ببابِ جودك مشرعا

ذنـبـي فـأرجـو سـتـره مـتـضـرِّعـاً أدعـوك ربّ كـمـا أمـرت تـضـرُّعـاً

فإذا رَدَدْتَ يدي فمن ذا يرحمُ

* * *

(1) روي أنَّ أبا نواس رؤي في المنام بعد موته، فقيل له:
ماذا فعل الله بك؟
قال: غفر لي ذنوبي بأبياتٍ قلتها في علتي وهي هذه الأبيات المذكورة.

يا ربِّ أنتَ المُقْتفى والمرتَجَى   في كلِّ أمرٍ نبتغيه ويُرتجى
أنتَ الرَّحيمُ وعفوُ فضلك مُرْتجى   مالي إليك وسيلةٌ إلاَّ الرَّجا
وجميل عفوِكَ ثمَّ أنيّ مسلم

* * *

والزيادة أصلاً وتخميساً هي:

يا ربِّ فارزقني حياةَ عابداً   فيها لوجهك يا إلهي زاهدا
حتَّى أكونَ مقرَّباً ومشاهداً   يا ربِ قد أقبلتُ نحوك قاصدا
أرجو بمنِّك أن يصيرَ تَرَحُّم

* * *

يا ربِّ فارحمني فأنتَ المبتغى   في كلِّ هولِ هائلِ يوم الوغىٰ
وجميع أحوالي وسامح من طغى   يا ربّ من يُقصد سواك ويبتغى
يوماً يشيب الطّفل بل والمجرم

* * *

يا ربِّ إنيّ عاجزٌ ومقصّر   من قُبح أفعالي أنا مُتحيِّرُ
أدعو بفضلك أن يكون تسـتُّرٌ   يا ربِّ فارحم لا يكون تكدّر
في كلِّ أحوالي فأنت المُنعم

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الرجز

يا قابض القلوب عن همومها ... يا باسطَ الأرواح في جسومها

لا تقبض النِّعمة عن محرومِها ... وابسط له الحكمة من حكيمِها

ما أَعظم الرَّحمة من رحيمها

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

إليك إله الخلقِ أرفع رغبتي ... وإن كنتُ يا ذا المنِّ والجود مجرما

ولمَّا قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلتُ الرَّجا منِّي لعفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلمَّا قرنته ... بعفوكَ ربِّي كان عفوكَ أعْظَمْا

وما زلتُ ذا عفو عن الذَّنبِ لم تزل ... تجودُ وتعفو مِنَّةً وتكرُّما

فلولاك لم يصمدْ لإبليس عابدٌ ... فكيف وقد أغوى صفيَّك آدَما

فيا ليت شعري هل أصير لجنَّةٍ ... أهنا وأما للشعرى فأَندما

فإن تعفُ عني تعفُ عن متمرِّدٍ ... ظلومٍ غشومٍ لا يزايل مأْثَما

وإنْ تنْتَقمْ منِّي فلستُ بَآيسٍ ... ولو دخلت نفسي بجرمي جهنَّما

وإنيِّ لآتي الذَّنبَ أعرف قدره ... وأعلم أنَّ الله يعفو ترحُما

فلّله درُّ العارفِ النَّدب إنَّه ... تفيضُ لفرطِ الوجْدِ أجفانه دَمَا

يقيمُ إذا ما اللَّيلُ مدَّ ظلامه ... على نفسه من شدَّة الخوف مأتما

فصيحاً إذا ما كان في ذكر ربِّه ... وفي ما سواه في الورى كان أعجما

ويذكر أيّاماً مضت من شبابه | وما كان فيها بالجهالة أجرما
فصار قرين الهمّ طول نهاره | أخا الشّهد والنجوى إذا اللّيل أظلما
يقول حبيبي أنتَ سؤلي وبغيتي | كفر بك للتَّرجين سؤلاً ومغنما
ألست الذي غذيّتني وهديتني | ولا زلت منّاناً عليَّ ومنعما
عسَى من له الإحسان يغفر زلّتي | ويستر أوزاري وما قد تقدَّما

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

بموقف ذُلّي دون عزَّتك العظمى | بمخفيّ سرٌ لا أحيط به علْما
بإطراق رأسي باعترافي بذلّتي | بمدِّ يدي أستمطر الجود والرَّحما
بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها | لعزّتها يستغرق النَّثر والنّظما
بعهد قديمٍ من ألست بربّكم | بمن كان مكنوناً فعرّف الأسما
أذقنا شرب الأنس يا من إذا سقى | محبّاً شراباً لا يُضامُ ولا يظما

❊ ❊ ❊

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

مدبِّرٌ أنت للأَسباب جاعلها | كما تشاء فأَنتَ العدلُ والحكمُ
وكُلُّ شيءٍ بحُسْبانٍ والأشجار تثمر | والسَّحاب يمطرُ والأمواجُ تلتطمُ
عدلٌ من العدل قد وفَّت لطائفُهُ | وقصرت عن مدى إدراكها الكلمُ

❊ ❊ ❊

شاعر

من البحر البسيط

يا ربِّ ما زال لطفٌ منك يشملُني ... وقد تجدَّد بي ما أنتَ تعلَمهُ

فاصرفه عنيٍّ كما عوَّدتني كرماً ... فمن سواكَ لهذا العبد يرحَمُهُ

* * *

منازل بن لاحق

من البحر البسيط

يا مَن يجيبُ المضطرَّ في الظُّلَمِ ... يا كاشِفَ الكَربِ والبلوى مَعَ السَّقَمِ

قَدْ باتَ وَفْدُك حَوْل البَيْتِ والحَرَمِ ... ونحنُ نَدعو وعينُ الله لم تَنَمِ

هَبْ لي بِجُودِكَ ما أخطأتُ من جُرمِ ... يا مَن أشَارَ إليهِ الخَلْقُ بالكَرَمِ

إنْ كانَ عَفوُكَ لم يَسْبِقْ لمُجتَرمِ ... فَمَنْ يَجُودُ عَلَى العَاصينَ بالنِّعَمِ

دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه

حسبي الله لديني، حسبي الله لدنياي، حسبي الله الكريم لما أَهمّني، حسبي الله الحليم القويّ لمن بغىٰ علي، حسبي الله الشَّديد لمن كادني بسوءٍ، حسبي الله الرَّحيم عند الموت، حسبي الله الرؤوف عند المسألة في القبر، حسبي الله الكريم عند الحساب، حسبي الله اللّطيف عند الميزان، حسبي الله القدير عند الصراط، حسبي الله لا إِله إِلاّ هو، عليه توكّلت وهو رب العرش العظيم.

قافية النون

(ن)

شاعر

من البحر البسيط

الطِّفل أَلْهَمْتَهُ أنْ يَرْضَعَ اللَّبَنَا ... والطَّيْرُ عَلَمْتَهُ أن يسكنَ الفَنَنَا

والنَّملُ توحي له ألاَّ يكون بها ... كسلانَ والنَّحلُ أن يَبني لَهُ سَكَنَا

وكلُّ شيء بهِ من نورِ لُطفك يا ... لطيف ما راحَ منهُ يحمل المننا

سبحان ذاتك ما تبدو دقائقه ... إلاَّ لِمَنْ دفعوا مِنْ طَاعَةٍ ثَمَنَا

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الخفيف

أنت المعزُّ المذلُّ سبحانك ... منزلٌ للعباد قرآنك

ومبلِّغ الصَّابرين غايتهم ... وواهباً للشَّاكرين إحسانك

وباعث الخلق في قيامتهم ... وناصبٌ للحساب ميزانك

بحقِّ طه الرَّسول تمنحني ... عَفْوكَ يومَ اللقا وغُفرانك[1]

(1) دعاء: إلهي أنت المذلُّ لأعدائك، المهين للعصاة بملول بلائك، أسألك أن تتجلَّى

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا حافظاً لوجودِ العالمين فما ... يحيدُ عن غايةٍ نقصاً وخسرانا

وحافظ الخلق أن يلقوا بأنفُسِهِم ... إلى الهلاكِ زرافاتٍ ووحدانا

خَلَقْتَ فيهم عيوناً يُبصرون بها ... وَقَدْ خَلَقْتَ بهم للسَّمعِ آذانا

أو لم تكن أنتَ ربَّاهُ حافظهم ... لم تشهَدِ الأَرضُ فوق الأرضِ إنسانا[1]

❊ ❊ ❊

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

يا من له عنتِ الوجوه تنوّعاً ... واللّيلُ داجٍ، والظّلام سكونُ

رحماك يا جبَّار حكمك نافذٌ ... وإذا أردت تقول! كن فيكون

بمحمود اسمك المذل حتى أذلّ نفسي وشيطاني، وأذل كلَّ كافرٍ وفاجرٍ، واحفظني من ذلِّ المعصية، وذلّ الجهل، وذلّل كلَّ صعب، وهوّن لي كلّ عسيرٍ، وتوّجني بتاج المهابة، حتى يذلَّ لي كلَّ كافرٍ فاجرٍ، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

(1) دعاء باسم الحفيظ جل جلاله:

إلهي... أنت الحفيظ لكلِّ مخلوقٍ، المغيثُ لكلِّ حيّ مرزوق، تجلّيت بنور الحفيظ فحفظت السّموات، وأخْرَجتَ النّبات، وحفظت البحر من العفونة بالأملاح، وحفظت قلوب العارفين، ومنحتها عيون البصيرة، فشاهدت حقّ اليقين، اجعل جوارحي محفوظة بحفظك، وقواي خاضعة لأمرك.

إلهي... إنَّك قلت: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فاحفظني بما حفظت الذِّكر الحكيم، واجعلني حفيظاً عليماً، واحفظني من شهود الأغيار، والرُّكون على الآثار، فأنت الحفيظ للخلائق، الفعّال المختار.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد مخيمر

من البحر الوافر

عـظـيـمٌ لا تـحـيـط بـه الـظُّـنـونُ ... بـقـبـضـتـه الـتـحـرُّك والـسُّـكـونُ

تـعـالـى الله خـالـق كـلّ شـيءٍ ... مـقـدره إلـى وقـتٍ يـكـونُ

إذا مـا فـزت مـنـه بـالـتَّـجـلّـي ... فـكـلُّ شـدائـد الـدُّنـيـا تـهـونُ[1]

إسماعيل صبري

من البحر الخفيف

واسِعُ الحِلـمِ لا يـعـجـل بـطـشًـا ... خـيـرُ أهـلٍ لـلـعـفـوِ والـغـفـرانِ

يُـمـهِّـد لـلـظّـالـمـيـن حـتـى إذا مـا ... شـاء ذاقـوا عـواقـب الـطُّـغـيـانِ

لـم يـدع ذرَّةً تـمـرُّ هـبـاءً ... فـي طـريـق الأعـمـال لـلإنـسـان[2]

---

(1) دعاء باسم العظيم جلَّ جلاله:
إلهي... تجلَّيت فخضَعتْ لك العوالم بالسُّجود ترتعد لعزَّتك، أشرِقْ أنوار العظمة على قلبي، حتى يسجدَ فلا يرفع، وأشهدني جلال الكبرياء، حتى تتزكى نفسي، فلا أرى سواك ينفع، فأرى نفسي حقيرةً مهينةً، وأرى حقيقتي عدماً، وأشاهدك لي معيناً.
واجعلني معظِّماً لكلِّ ما عظَّمتَ، محقِّراً معادياً لكلِّ ما حقَّرت، حتى ألبس رداء الهيبة بين العوالم، وسلِّمني بفضلك من كلِّ ظالم.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاء باسم الحليم جلَّ جلاله:
إلهي... تجلَّيت باسمك الحليم، فسترتَ العيوبَ، وجذبتَ القلوب بفضلك، فلا تمنع عنّا عطاياك، ننساك جهلاً فتُواسينا بالرِّزق، تنزَّهت في علاك.
إلهي... أشرق على قلوبنا بأنوار الحليم حتى نتخلّق بالحلم..
إلهي... احفظْ نفوسنا من الغضب والحماقة، وجمّلنا بأنوار أسمائك على قدر الطاقة، حتى نكونَ نوراً مشرقاً للأحباب وموردًا عذباً للطلاب.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

مالك بن أسماء بن خارجة

من البحر مجزوء البسيط

يا منزلَ الغيثِ بعد ما قَنطُوا ويـا ولـيَّ الـنَّـعـمَـاءِ والـمِـنَـنِ
يـكـونُ مـا شـئـتَ أن يـكـونَ وَمَـا قـدَّرْتَ أن لا يـكـونَ لـم يـكـنِ

* * *

إسماعيل صبري

من البحر الخفيف

قـدرةٌ حـيَّـرت عـقـول الـبـرايـا غـابَ إدراكـهـا عـن الأذهـانِ
أبـدعَـتْـهَـا يـد الـمـهـيـمـنِ رفـقـاً وحـنـانـاً عـلـى بـنـي الإنـسـان
مـلـهـم الـنّفس والـتّـدابـيـر تـجـري مـحـكـمـات فـي عـالـم الأكـوانِ
فـاز مـن بـالـتُّـقـى أطـاع ووفَّى والـذي ضـلَّ بـاء بـالـخُـسْـرانِ
أنـزل الـنُّـور رحـمـةً وسـلامـاً وشـفـاءً فـي مُـحـكـم الـقـرآن

* * *

سمْنون

من البحر الخفيف

أُكْـثِـرُ الـذِّكْـر لا لأنّـيَ أَنْـسَـا كَ ولـكـنْ بـذاك يـجـري لِـسَـانـي
أنْتَ في النَّفْسِ والجوانحِ والفِكْـ ـرِ وأنْـتَ الـمُـنَـى وفَـوْقَ الأمَـانـي
كُـلُّ شـيءٍ أراهُ مـنـكَ بـعَـيْـنٍ صِرْتَ مُسْتَغْنِياً بها عن عياني
فـإذا غِـبْـتَ عـن عـيـانـي أبـصَرْ تُـكَ مـنِّـي بـحـيـثُ كـلُّ مـكـانِ

* * *

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إلـــهٌ لا إلـــهَ لَـــنَـــا سِـــوَاهُ ... رؤوفٌ بـالـبَـرِيَّـةِ ذو امْـتِـنَـانِ
أُوحِّـدُهُ بـإخْـلاَصٍ وَحَـمْـدٍ ... وشُـكْـرٍ بـالـضَّـمـيـرِ وبـالـلِّـسَـانِ
وأَفْنَيْتُ الـحَـيَـاةَ وَلَـمْ أصُـنْـهَـا ... وزُغـتُ إلى الـبِـطَـالَـةِ والـتَّـوانـي
وأَسـألُـهُ الـرِّضـا عـنّـي فـإنِّـي ... ظلمتُ النَّفْسَ في طَلَبِ الأمَاني
إلـيـهِ أتـوبُ مِـنْ ذَنـبـي وَجَـهْـلـي ... وَإسْـرَافـي وَخَـلْـعـي لِـلْـعَـنَـانِ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر المتقارب

مـا شـئـت كـان وإن لـم أَشأْ ... ومـا شئـتُ إن لـم تشأْ لـم يكـن
خـلقتَ العبادَ على ما علـمت ... ففي العِلم يجري الفتى والمسن
عـلـى ذا مـنـنـت وهـذا خـذلـتَ ... وهـــذا أعـــنـــتَ وذا لـــم تـــعـــن
فـمـنـهـم شـقـيٌ ومـنـهـم سـعـيـدٌ ... ومـنـهـم قـبـيـحٌ ومـنـهـم حـسـن

* * *

عمر الخيام

من البحر السريع

يـا عـالـمَ الأسْـرارِ عِـلْـمَ الـيَـقـيـنِ ... يـا كـاشِـفَ الـضُّـرِّ عـن الـبـائـسـين
يـا قـابِـلَ الأعـذار فِـئْـنـا إلـى ... ظِـلِّـك فـاقـبـل تـوبَـةَ الـتـائـبـين

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يا خالقَ الخلقِ يا ربَّ العباد ومن قد قال في مُحكمِ التَّنزيل ادعوني[1]
إنيِّ دعوتك مضطَّراً فَخُذْ بيدي يا جاعل الأمر بينَ الكاف والنُّونِ[2]
نجيَّتَ أيوب من بلواه حين دعا بصبرِ أيُّوب يا ذا اللُّطف نجّيني[3]
وأطلق سِراحي وامنن بالخلاص كما نجَّيْتَ من ظُلمات البحر ذا النُّونِ[4]

* * *

(1) إشارة إلى الآية (60) من سورة غافر: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

(2) إشارة إلى الآية: (117) من سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾.

(3) [أيوب]: عليه السَّلام. نبيُّ الله، وهو أيّوب بن موص بن زراح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، امتحنه الله جلَّ جلاله ببلاءٍ عظيمٍ فصبر، ويقال فيه: صبر أيوب. ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في (4) آيات.
قال الإمام عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا أيوب عليه السلام في المنام:
ومن رأى أيوب مالُهُ ذهب وللبلا وموت الأولاد اتهب
ثمَّ له أضعاف ذا يُعَوَّض ومن رأى داود خيراً يقبض

(4) [ذو النون]: هو يونس بن متى عليه السلام، بعثه الله عزَّ وجلَّ إلى أهل نينوى من أرض الموصل، وهو الذي التقمه الحوت. ونجاه الله جلَّ جلاله منه، وورد ذكره في القرآن الكريم في (4) آيات.

(هـ)

قافية الهاء

شاعر

من البحر البسيط

يا صاحب الهمّ إنَّ الهمَّ مُنقَطِعُ ... أبشر بخيرٍ فإنَّ الفارجَ الله

اليأسُ يَقْطَعُ أحياناً بِصَاحِبِهِ ... لاتَيْأَسَنَّ فإنَّ الصَّانعَ الله

قد يُحْدِثُ الله بَعدَ العُسْرِ مَيْسَرةً ... لا تجزعَنَّ فإنَّ الكافي الله

* * *

سمنون بن عمر المحب

من البحر المديد

كانَ لي قلبٌ أعيشُ بهِ ... ضاعَ منِّي في تَقَلُّبِهِ

ربِّ فارْدُدْهُ عليَّ فَقَدْ ... ضاق صَدْري في تَطَلُّبِهِ

وأغث ما دامَ بي رَمَقٌ ... يا غِيَاثَ المستغيث بِهِ

* * *

قافية الألف المقصورة

(ى)

أحمد بن حمزة البوني

من البحر الرجز

إنـــيَّ لأَرجـــو عـــطـــفـــة الله ولا ... أقـولُ إن قـيـل مـتـى ذاك مـتـى

لا بـدَّ أن يـنـشـر مـا كـان طـوى ... جُـوداً وإن يـمـطـر مـا كـان خـوى

وربـــمـــا يـــنـــشـــر مـــا كـــان زوى ... وربـــمـــا قـــدَّر مـــا كـــان لـــوى

وكـلُّ شـيءٍ يـنـتـهـي إلـى مـدى ... والـشَّيء يرجى كـشفه إذا انـتـهى

لـطـائـف الله وإن طـال الـمـدى ... كـلـمحةِ الـطَّرفِ إذا الـطَّرف رمى

كـم فـرحٍ بـعـد إيـاسٍ قـد أتـى ... وكـم سـرور قـد أتـى بـعـد الأسـى

مـن لاذ بـالله نـجـا فـيـمـن نـجـا ... مِنْ كلِّ ما يخشى ونـال مـا رجـا

سبحـان من نَـهْفُوا ويعفو دائماً ... ولـم يـزل مـهـمـا هفا العـبد عفا

يعطي الـذي يُـخـطي ولا يـمـنـعـه ... جلاله من العطا لذي الخطا[1]

* * *

(1) قال الأبشيهي في المستطرف في كلِّ فنٍّ مستظرف: (2/ 334): قيل: إن هذه الأبيات فيها اسم الله الأعظم.

الحسين بن منصور (الحلاَّج)

من بحر مجزوء الخفيف

نـظـري بـدء عِـلَّـتـي ... ويـحَ قـلـبـي ومـا جـنَـى
يـا مُـعـيـنَ الـضَّـنـى عـلـيـ ... ـي أعـنِّـي عـلـى الـضَّـنَـى[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

أنت البصيرُ لكلِّ ما هُوَ ساربُ ... تحت الثَّرى وبغير جارحةٍ ترى
وإذا تكلّمتِ النُّفوسُ فمدرِكٌ ... ما لا يُمَسُّ ومبصر ما لا يرى[2]

* * *

(1) الضّنى: المرض والهزال، وسوء الحال. يقال: أضناه المرض: أثقله.

(2) دعاء باسم البصير جل جلاله:

إلهي... أنت البصير بعيوبي، الخبير بذنوبي، المطّلع على سرّي، بيدك زمام أمري، أسألك أن تجعلَ في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، لأشاهد حقائق الأشياء، وأتأدّب معك بالظّاهر والخفاء.

إلهي.. أشدُّ بأحمالك الظّاهر ولا تحجبنا بالمظاهر، واجعلنا لك المشاهدين، وفي جِمالك قائمين إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

قافية الياء

(ي)

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

فَـــإنَّ الله تـــوَّابٌ رَحِـــيـــمٌ وَلِــيُّ قَـبُـولِ تَـوْبَـةِ كُـلِّ غَـاوي

أؤمِّــل أن يُــعَــافِــيَــنــي بِــعَــفْــوِ وَيُسْخِنَ عَيْنَ إبليسَ المُنَاوي[1]

وَيَـنْـفَـعَـنـي بـمـوعـظـتـي وقـولـي وَيَـنْـفَـعَ كُـلَّ مُـسْـتَـمِـعٍ وَرَاوي

ذُنُـوبـي قـد كَـوَتْ جَـنْـبَـيَّ كـيّاً أَلاَ إنَّ الـذُّنـوبَ هـي الـمَـكَـاوي

---

(1) إبليس: رأس الشَّياطين وعلمٌ على الشَّيطان المغوي (لا ينصرف للعجمة والعلمية) الجمع: أبالسة، وأباليس.

قال الإمام العلامة محمد بن حبيب في كتاب المحبَّر: (395):

ذكر إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد قال:

ولدُ إبليس خمسةٌ قسّم الشَّرُّ بينهم وهم:

1 ـ الثُّبر: صاحب المصيبات.

2 ـ زلفيون: الذي ينزغ بين النّاس.

3 ـ دامس: صاحب الوسواس.

4 ـ الأعور: صاحب الزِّنى.

5 ـ مسوط: صاحب الرَّاية يركّزها وسط الشّوق يغدو مع أوّل من يغدو فيطرح بين النّاس الخصومات والجدال.

فَلَيْسَ لِمنْ كَوَاهُ الذَّنبُ عَمْداً ... سِوَى عَفْو المُهَيمنِ مِنْ مُداوي

* * *

محمد الحسن السّمّان

من البحر الوافر

إلى مَوْلاكَ سَلِّمْ كُلَّ أَمرِ ... تَفُزْ في كلِّ صُبْحٍ أو عَشِيِّ
وَصُنْ منكَ الفُؤادَ بِحُسْنِ سِيْرِ ... بإخلاصٍ عَلَى النَّهْجِ السَّوِيِّ
ومِنْ مَوْلاَكَ اطْلُبْ مَنْحَ فَضلٍ ... تَنَلْ مِنْهُ صَفَا العيشِ الهَنيِّ
وأَكْثِرْ مِنْ صَلاَتِكَ مَعْ سلامٍ ... عَلَى أَسْمَى نَبيٍّ هاشِميٍّ
صلاةُ الله يَتْلُوهَا سَلاَمٌ ... عَلَيْهِ دامَ كالمِسْكِ الزَّكيِّ

* * *

قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النَّابلسي في تعبير رؤيا يونس عليه السلام في المنام:

أو يونساً يَعْجَلُ في أمرٍ لَهْ ... حبسٌ به وشدَّةٌ وَوَلَهْ
ثمَّ تراه ناجياً من ذاك أو ... شعيب فالمعاملات قد رَوَوْا

ثمَّ تقرأ بعد هذه الأبيات: **﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**

سورة الأنبياء، الآية: (87).

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إلــهــي لا تُــعَــذِّبــنــي فإنّي مُـقِـرٌ بـالّـذي قـد كـان مـنّـي

فـمـا لـي حـيـلـةٌ إلاّ رجـائـي بعفوِكَ إن عفوتَ وحُسْنَ ظَنّي

وبـيـن يَـدَيّ مُـخـتَـبَـسٌ طـويـلٌ فإنّي قـد دعـيـتُ لـه كأنّي

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الخفيف

يا سميعَ الدُّعاء كن عند ظنّي واكفني من كفيتهُ الشَّرّ منّي

وأعنّي على رضاكَ وخِرْ لي في أُموري وعافني واعفُ عنّي

* * *

شاعر

من البحر الوافر

لـطـيـفٌ بـالـوجـودِ وبـالـبـرايـا مـحـيـطٌ بـالـدَّقـائـق والـخَـفَـايـا

ولـولا لـطـفـه خَـسِـروا وضـلّـوا وَمَا سَلَكُوا الطَّريقَ إلى العَطَايَا

بـكَـيْـنَـا بـالـدُّمـوع رجـاء لُـطْـفٍ يُـريـنـا سِـرَّ غـفـران الـخـطـايـا[1]

---

(1) دعاء باسم اللطيف جلّ جلاله:

إلهي... إنَّ ألْطافك أحاطت بالموجودات، وعمّت الكائنات، وإنَّ لك نغمات، إذا سَرَتْ في قلبِ غافلٍ أيقظته، أو إلى عبدٍ مذنبٍ قَرَّبَتْهُ، وإنَّ لك لحظات جعلت أولياءك عندك في أعلى الدّرجات، ولك ألطافٌ صيَّرت الواصلين لا يلتفتون إلى الجنّات.

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إلــهــي أنــتَ ذو فــضــلٍ ومَــنٍّ وَإنــيّ ذو خــطــايــا فــاعــف عــنــيّ

وظــنّــي فــيــك يــا ربــي جــمــيــلٌ فَــحــقِّــقْ يــا إلــهــي حُــسْــنَ ظَــنــيّ

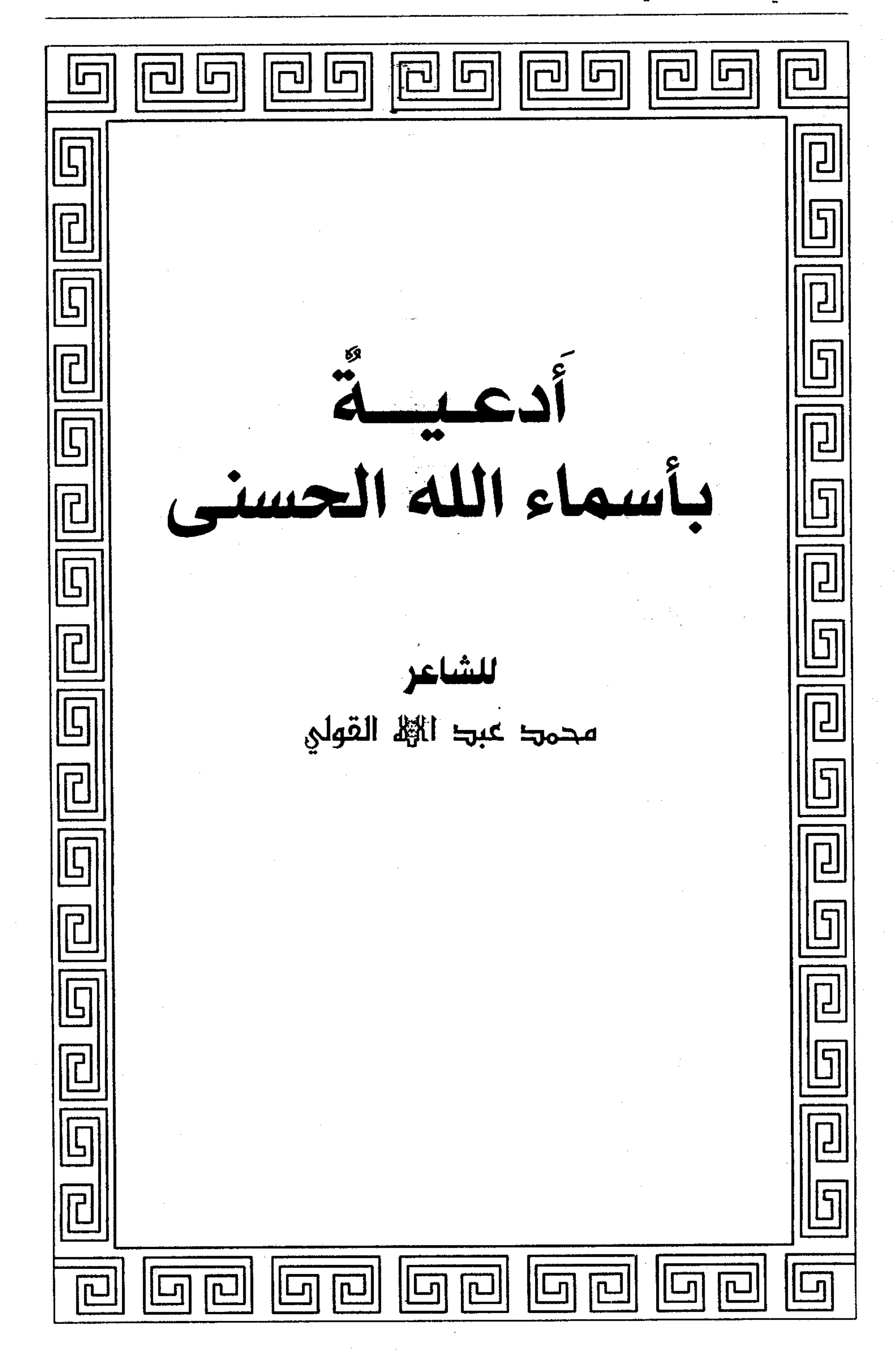
دعاء آدم عليه السلام

اللَّهمَّ إِنَّكَ تعلم سرِّي وعلانيتي، فأقبل معذرتي، وتعلم حاجتي، فأعطني سؤلي، وتعلم ما في نَفسي فاغفر لي ذنوبي.

اللَّهمَّ إِنِّي أَسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أَنَّه لن يصيبني إِلاَّ ما كتبته عليّ، والرِّضا بما قسمته لي يا ذا الجلال والإكرام.

إلهي... لطفت بنا في كلِّ مرحلةٍ في هذه الحياة، فالطف بنا حتَّى نخرج من هذه الدَّار، والطف بنا عند سؤال الملائكة والأطهار، وأشهدنا تجلي اللُّطف في النَّفس والآفاق، فأنت الواحد الأحد الخلاَّق، وأنت على كلِّ شيء قديرٍ.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.



أَدعيــةٌ
بأسماء الله الحسنى

للشاعر

محمد عبد الله القولي



بسم الله الرحمن الرحيم

وَلله الأسماءُ الحُسْنىٰ

فادعُوه بهَا

هوَ الله الذِي لا إله إلا هُوَ

الـرَّحْمنُ * الرَّحيْمُ *

المَلِكُ * القُـدّوسُ * السَّـلامُ * المُؤْمِنُ * المُهَيْمِن

العَزِيزُ *الجَبَّار *المتكبِّرُ *الخَالِقُ *البارِىءُ *المُصَوِّرُ *الغفّار

القَهَّارُ * الـوَهَّابُ * الـرّزَّاق * الفتّـاح * العَليم * القـابِض * البـاسِط

الخافِض * الرَّافع * المُعِزّ * المُذِلّ * السّميعُ * البصير * الحَكَم * العَدْل

اللطيف * الخبير * الحَليم * العظيم * الغَفور * الشَكُور * العَلِيُّ * الكبير

الحَفيظ * المُقِيت * الحَسيب * الجَليل * الكريم * الرقيب * المُجيبُ * الواسِع

الحَكيم * الوَدود * المَجيد * البَاعِث * الشهيد * الحَق * الوَكيل * القَويّ

المَتين * الوَلِيُّ * الحَميد * المُحْصِي * المُبْدِىءُ * المُعيد * المُحْيِـي * المُميت

الحَيُّ * القَيّوم * الوَاجِد * الماجد * الواحد * الصَمد * القادر * المُقْتَدِر

المُقَدِّم * المؤخِّر * الأوّل * الآخِر * الظاهِر * البـاطِن * الوَالِي * المُتعَالِي

البَرّ * التوّاب * المُنْتَقِم * العَفوّ * الرَّءُوف * مالِـكُ المُلْك * ذُو

الجَلال والإكرام * المُقْسِطُ * الجامع * الغَنِيّ * المُغْنِي

المَانِعُ * الضارّ * النافع * النُور * الهَادِي * البَديعُ

الباقي * الوارِث * الرشيد * الصَّبور

جَلَّ جَلالُه وَتقدّسَت أسماؤهُ

رَوَى البُخارِيُّ ومُسْلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسُول الله ﷺ

إنّ لله تِسْعَةً وتِسْعينَ اسماً

مَنْ أحْصَاها دخل الجنة

اللّه جلَّ جلاله

من البحر البسيط

باسمِ الإله الذي آياتُه شهدتْ أنَّ الوجودَ عديمُ الشّأنِ لولاه
فذي الشَّموسُ وذي الأقمارُ باهرةٌ وذي الكواكبُ تُجريها عطاياه
كلُّ الوجودِ قد ازدادت عوالمهُ وأَطلقتْ في عجيب النَّطق الله

الرَّحمن جلّ جلاله

من البحر البسيط

إن تُحدِقِ الكُرُباتُ أنتَ رحمٰن يا راحمَ الخلقِ والأقدارُ طوفانَ
إن يُظلِمِ اللّيلُ جاء الفجرُ مُنبلجاً فما يدومُ له حالٌ وسلطانُ
عنايةُ الله عمَّتْ كُلَّ من دَرَجُوا على البسيطة إنَّ الله رَحْمٰن

الرَّحيم جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلى الرَّحمٰن يبتهل السَّقيمُ فما أحدٌ كما ربِّي رحيمُ
ويجأرُ بالدُّعاء أيا رحيماً ومن إلاَّك يا ربِّي نروم؟!
تولاً وَإن سألوا مزيداً فإنَّ الله رحمٰن رحيمُ

الملك جلَّ جلاله

من البحر البسيط

الشَّمسُ والأرضُ والأقمارُ والفلكُ والكونُ في كلِّ ما يحويه تمتلكُ
يا مُبدع الكونِ ربَّ الخَلقِ كُلِّهمُو وأنت يا ربُّ في هذي الدُّنا المَلِكُ
كلُّ الخلائقِ تحيا من نوافحِهِ فهو الإله العظيمُ المحسِنُ المَلِكُ

القدُّوس جلَّ جلاله

من البحر الكامل

سبِّح بحمدك أنت يا قدُّوس ... ربٌّ لكَ التَّحميدُ والتَّقديسُ
في كلِّ شيءٍ آيةٌ عظمى لَهُ ... تدعوه يا ديَّانُ يا قدُّوسُ
ربُّ الوجود وأنتَ مُبدِعُ حُسنِهِ ... أنتَ العظيم الواحدُ القدُّوسُ

السَّلام جلَّ جلاله

من البحر الوافر

لكَ النجوى إذا اتَّقد الهيامُ ... وهزَّ القلب بالبشرىٰ السَّلام
وعمّ النُّورُ أكواناً بَراها ... ورفَّ الزَّهرُ وابتَسَمَ الغَمامُ
كمالٌ في الصِّفات وفي فعالٍ ... تعالى خالقاً وهو السَّلام

المؤمن جلَّ جلاله

من البحر الوافر

يا عالمَ الأسرارِ أنتَ المُؤمنُ ... ربِّي لكَ العلمُ اليقين البَيِّنُ
فالصُّبح إذ تبغي تنفُّس آيةً ... والسِّحرُ في دنيا الرؤى مُتَمَكِّنُ
كونٌ أحاطَ بِهِ الإله بعلمه ... وهو الخبير بكُلِّ أمرٍ مُؤمِنُ

المهيمن جلَّ جلاله

من البحر الكامل

خضَعَتْ لَهُ الأكوانُ في جبروتِها ... ربٌّ على كلِّ الوجودِ مُهيمنُ
هذي الشُّموسَ فما تحيد عن الذي ... سَوَّى الحكيمُ وما نراها تحرنُ
نهنا بما وَهَبَ الإله لخلقِهِ ... ربٌّ على كلِّ الوجودِ مُهيمن

العزيز جلال جلاله

من البحر الكامل

ذلَّ الـوجـودُ إلـيـك أنـت عـزيـزُ وعــلا بــأمــركَ لــلــرعــودِ أزيــزُ
والشَّمسُ تجري مثلما تبغي لها وضـيـاؤهـا لـلـمـجـتـلـي أبـريـزُ
ربَّ الخلائق أنتَ مُحْكِمُ أمرِها أنـت الـقـديـر بـذا الـوجـودِ عـزيـزُ

الجبّار جل جلاله

من البحر الكامل

يا جابراً كَسر الورى من ضَعفهم يـعـنـو إلـيـكَ الـكُـلُّ يـا جَـبّـارُ
خـلْـقٌ فـقـيـرٌ لـلـغـنـيِّ يـقـيـتـه ويـقـيـلُـهُ مـن عَـثْـرَةٍ قـهَّـارُ
ربُّ الخلائقِ أنتَ تُصْلِحُ حالَها بـالـقَـهْـرِ أنـتَ الـمـحـسِـنُ الـجَـبَّـارُ

المتكبّر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يـا ربِّ أنـتَ الـخـالـقُ الـمُـتَـكَـبِّـرُ يـا مُـوجِـدُ الأكـوانِ مـنـكَ تُـصَـوَّرُ
أنتَ الذي عَليمَ الحقائِق كُلّها فـالـنَّـفـسُ والـذَّاتُ الـعـلـيّـةُ تَـبْـهَـرُ
أنـتَ الـكـبـيـرُ بـذاتِـهِ وصـفـاتِـهِ أنتَ العظيمُ المُحْسِنُ المُتَكَبِّرُ

الخالقُ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شَـهـيـدَ الـخَـلائِـقُ أنَّ ربِّـي خـالِـقُ يـا مُـبْـدِعَ الأشـيـاءِ أنـتَ الـسَّـابـقُ
يـا مُـوجِـدَ الأحـيـاءِ قـبـل وجـودهـا يـا ربَّـنـا فـلأنْـتَ وحْـدَكَ خـالـقُ
هذي السَّماءُ من العظيمِ صنيعُهُ والأرضُ تَلْهَجُ أنتَ ربِّي الخَالقُ

البارىء جلَّ جلاله

من البحر الكامل

بَهَرَ العقولَ بديعُهُ في خلقِهِ ... لا نَقْصَ يُلغى فَهوَ ربٌّ بارىء
كلُّ الخلائِقِ أُبرئَتْ من خالِقٍ ... نِعمَ الصَّنيعُ قديمُهُ والنّاشىء
خلقٌ تفرَّد ربُّهُ في صنعِهِ ... هو وحدَهُ الرَّبُّ العظيم البارىء

المصوِّر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

نطق الجمالُ وراق منه المنظر ... سُبحانكَ اللَّهُمَّ أنت مصوِّرُ
يا مُبدعاً آي الجمَالِ تَنَوَّعَتْ ... ألوانُه تسبي العيونَ وتأسِرُ
سبحانَ ربِّ الخلقِ زيَّن كونَهُ ... فهو البديعُ كما يشاء يُصَوِّرُ

الغفّار جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا من لعفوِك يجأَرُ المحتارُ ... ربَّ الخلائقِ أنت يا غفَّار
نزلتْ دموعُ العين تسأل نغمةً ... من غيث عفوك تورقُ الأشجار
اقبلْ لعبدكَ توبةً ينجو بها ... يا مرتجى يا ربُّ يا غفَّار

القَّهار جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ذلَّتْ لكَ الأكوان يا قهَّارُ ... أنت العظيمُ بك الوجود يدارُ
يا واحداً غَلَبَ الأنام فأسلموا ... طوعاً وكرهاً رَبُّهُم يقال
والأرض دارت مُذ تأذن ربُّها ... فهو الحفيظ الواحدُ القهَّار

الوهّاب جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا مُنعماً وَهَبَ الخلائِقَ خَيْرَهُ أَنتَ الكريمُ المُطعمُ الوَهَّابُ
يا واهباً لا يبتغي من خَلْقِهِ عِوضاً، وليس لرزقه حُجَّابُ
يا واهباً لايرتجي من عبده غَرَضاً فأنتَ المُحْسِنُ الوَهَّابُ

الرَّزَّاق جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يَا مُبْدِعَ الأَحياء خالِقَ رِزقِهِمْ أَنتَ الإله المُطعِمُ الرَّزَّاقُ
نشَّرتَ رِزقَكَ في البسيطة عَمَّها وتزاحمت من نوعه الآفاقُ
يا خالق الأحياءِ كافِلَ رزقِهِم لم تَنْسَهُم يا ربُّ يا رزَّاقُ

الفتَّاح جلَّ جلاله

من البحر الكامل

افتَحْ لنا يا ربُّ يا فتَّاحُ فالنَّصر منك معزَّةٌ وفلاحُ
أيِّدْ خُطانا في رضاك تسابقت منّا القُلوبُ وهامتِ الأرواحُ
يا مُكرماً بالنَّصر جُهد عبادِهِ أَنتَ العليمُ القادرُ الفتَّاحُ

العليم جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ما غابَ عن أبحارِ عِلْمِ ذَرةٌ إلاَّ وربِّي شاهدٌ وعليمُ
ما كان يعْلَمُهُ وما هو كائنٌ يدريه حقّاً والذي سيقومُ
هو عالمُ الأسرار في كلِّ الدُّنا ربٌّ خبيرٌ واسعٌ وعليمُ

القابض جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يـا واهـبَ الأرزاقِ يُـكـرِمُ خـلـقَـهُ أنّـى تَـشـا أنـتَ الـجـوادُ الـقـابـضُ
إن جُدْتَ أذهَشَنَا النَّعيمُ مُبَاركاً فـالـخـيـرُ من كُلِّ الـمـنـافِذِ فـائِضُ
وإذا قـبـضـتَ الـرِّزقَ ليسَ بمُقبلٍ إلاَّ بـإذنـك أنْـتَ أنـتَ الـقـابـض

الباسط جلَّ جلاله

من البحر الكامل

مَنْ مُطلِقُ الأرزاق نـحـو عـبـادِهِ؟! هـو ربُّنا وَهُـوَ الـكـريـمُ الـبـاسـطُ
كـم يبسُطُ الرِّزقَ الوفيرَ لـمن يشا ويـنـوِّعُ الـخـيـرات مـا هـو قـاسـطُ
ربُّ الـخـلائـقِ أنـتَ مـوسِـعُ رزقـهـا يـا ربّـنـا أنـتَ الـغـنـيُّ الـبـاسـطُ

الخافض جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شَقِيَ الـتَّـعـيـس بـكُفْـرِه وجـحـودِهِ وأهـانَـهُ الله الـمـذِلُّ الـخـافـضُ
ربٌّ تـنـزَّه لـم يُـرِدْ لـعِـبَـادِهِ شِركاً فـلا يُردي الطبَّائعَ عارضُ
سـعـد الأنَـامُ بـطـاعـةٍ لإلـهـهـم وهـو الـمـلـيـك ومـا سـواه الـخـافـضُ

الرَّافع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يـا مُـكـرمَ الـعُـبَّـادِ رَافِعَ قَدْرِهـم ذلُّـوا إلـيـك وأنـتَ ربٌّ رافـعُ
منكَ العُلا منكَ المكارمُ كُلّها وسِـوَاك مـحـتـاجٌ إلـيـكَ وضَـارِعُ
يـا مُـسْـعِـداً مُـهَـجَ الـعِـبَـادِ بـطـاعـةٍ يـا خـالـقـي أنـتَ الـكـريـمُ الـرَّافـعُ

المعزُّ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا عظيماً ليس إلاَّكَ الأعزُّ — يا إلهي أنتَ للخلقِ المُعِزُّ
إن تشأْ تُغلِ حقيراً يا مُعِزًّا — بعدَ أن كانَ وضيعاً يشمَأزُّ
كلُّ مخلوقٍ بسيطٍ لا يُساوي — قشَّةً إلاَّ إذا أعلى المُعِزُّ

المذلُّ جلَّ جلاله

من البحر الرمل

كم شقيٍّ كان من وهمٍ يظلُّ — يتعالى شانَهُ الكِبْرُ المُخِلُّ
ضرَّه طبْعٌ مقيتٌ فتَدَانى — في هوانٍ هزَّهُ الرَّبُّ المُذِلُّ
إنْ أذلَّ الله إنساناً تَوَلَّى — مُهمِلاً أهوى بعاليه المُذِلُّ

السَّميع جلَّ جلاله

من البحر الرمل

موجدُ الأَكوانِ خلاَّقاً تعالى — عالمُ الأسرارِ بالخلقِ السَّميعُ
قد أحاط الكَونَ علماً واقتداراً — فالقضاءُ الرَّحب كالكفِّ جميعُ
يا إلهاً يكشفُ الأشياء سَمعاً — أَنتَ ربٌّ قاهرٌ أنت السَّميعُ

البصير جلَّ جلاله

من البحر الرمل

لم تَغِبْ عن ناظريك الكائناتُ — يا إلهي ليس إلاَّك البَصيرُ
أنتَ مَنْ عَنْ خالِقِهِ ما نام عيناً — فهو بالأَحياءِ عَلاَّمٌ خبيرُ
يا عظيماً لم ينم عمَّن براهُمْ — أنتَ بالخَلقِ سميعٌ وبَصيرُ

الحكم جلَّ جلاله

من البحر البسيط

يا ذا العُلا لقضاءٍ منكَ نحتكِمُ ... ربُّ الخلائِقِ أنتَ العدلُ والحَكَمُ

إن تَقْضِ أمراً فما حُكْمٌ بمُنْتَقَصٍ ... ومن يُعانِدُ رَبّاً عِندَهُ النِّقَمُ؟

تَهدي العقولَ، ضياءُ الحق يُنطِقُها ... يا ربُّ أَنتَ العظيمُ العَدْلُ والحَكَمُ

العدل جلَّ جلاله

من البحر مجزوء الكامل

حاشاكَ لا ظلمٌ ولا بُخلُ ... يا ربُّ أَنتَ المُنصِفُ العَدْلُ

يا مُنفقاً لم يَخْشَ منقَصَةً ... يا مُعْطياً مِنْ دأبِهِ البَذْلُ

ربُّ الخلائِقِ أنتَ حاكِمُها ... بالعَدْلِ أَنْتَ المُقْسِطُ العَدْلُ

اللَّطيف جلَّ جلاله

من البحر الرمل

يا عظيماً يَسْبِرُ الأَشياء لُطفاً ... يا إلهي أنتَ عَلاّمٌ لطيفُ

يا خفيُّ اللُّطْفِ في خلقِ بَرَاهُ ... مُستَبيناً، كُلُّ ما فيهِ رهيفُ

يا عظيماً بالذي يخفى ويبدو ... ربَّنا أَنتَ خبيرٌ ولطيفُ

الخبير جلَّ جلاله

من البحر الرمل

عالِمُ النّجوى فما يَخفى ضَميرُ ... يا قَويّاً ليسَ إلاّكَ الخبيرُ

تعلمُ الأسرارَ في كُلِّ البرايا ... لم يَغِبْ عنْ عِلمكَ الذَّرُّ الصَّغيرُ

جَنَّةٌ أَبدَعَ ربِّي، وبِعِلمِ ... صانَها فَهْوَ لطيفٌ وخبيرُ

الحليم جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُبدِعَ الخَلقِ كما شِئتَ يقُومُ قادرٌ أَنتَ ورحمنٌ حَليمُ
قد بَرَأتَ الأَرضَ فيَّاضاً بجُودٍ تُسعِدُ الأَحياءَ والمولى كريمُ
مُبدِعَ الكونِ كما شئت يَدُومُ في كمالٍ أنتَ يا ربيِّ الحليمُ

العظيم جلَّ جلاله

من البحر الرمل

يا جَليلاً يتبغي الكونُ رِضاهُ وكبيراً ليسَ إلاَّك العظيمُ
مَنْ تُرَىٰ مثلك في قَدْرٍ مَقاماً؟ يا عليّاً ما دَنَتْ مِنهُ النُّجُومُ
أنت يا ربِّي لَكَ الكِبرُ إزاراً يا كبيراً ليسَ إلاَّكَ العظيمُ

الغفور جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمَ السِّترِ عن عَبْدٍ مُسيءٍ يلوذُ بِرَبِّهِ وَهُوَ الغَفُورُ
كثيرُ العفوِ عن آثامِ خَلقٍ وَكُلُّهمُو إلى نَدَمٍ أسِيرُ
إلَهي أنتَ تُعطي دُونَ خَوْفٍ وتَعفُو ليسَ إلاَّكَ الغَفورُ

الشّكور جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلهَ النَّاسِ كم أكرمتَ عبداً فأنتَ المحسِنُ العَدْلُ الشَّكورُ
إذا ما العَبْدُ أَحْسَنَ في يسيرٍ تُضاعِفُ أَجرَهُ فَهوَ الكثيرُ
إلهي يا عظيمَ الشُّكرِ تُثني بِحَقٍّ ليسَ إلاَّكَ الشَّكورُ

العليّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

جـلـيـلُ الـقَـدْرِ دَيَّـانٌ قـويٌّ ... فـمـا أحـدٌ سِـوَاهُ هُـوَ الـعَـلـيُّ

عَـلاَ شَـرَفـاً وحـاز الـكِـبـر طُـرّاً ... فَـمَـا خَـلْـقٌ يُـشَـابِـهُ، لا سَـمِـيُّ

إلـهـي أنـتَ رحـمـنٌ تـجـلَّـى ... وأَنْـتَ الـمُـبْـدِعُ الـبـاري الـعَـلِـيُّ

الكبير جلَّ جلاله

من البحر الوافر

مُـحِـيـطٌ بـالـخـلائِـقِ قَـد تَـعَـالـى ... عـظـيـمٌ قـادِرٌ وَهُـوَ الـكـبـيـرُ

تـأَزَّر بـالـتَّـكـبُّـرِ وَهْـو حَـقٌّ ... لِـمَـنْ خَـلَـقَ الـدُّنـا ومضى يُـديـرُ

عـظـيـمٌ أنـت يـا رحمْنُ بـاقٍ ... فـأنـتَ الـمـبـدع الـرَّبُّ الـكـبـيـرُ

الحفيظ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

حَـفِظتَ الكونَ من خَلَلٍ ليبقى ... فَـدَامَ الكونُ إذ أَنـتَ الـحـفـيـظُ

وصفتَ الشَّمسَ لا تبغي عَلَيْنَا ... فـلا بَـرْدٌ يـدوم ولا قُـيـوظُ

خَـلـقـتَ الأرضَ يـا دَيَّـانُ تـبـقـى ... وأَنـت لـكـلِّ مـا حَـمَـلَـتْ حـفـيـظُ

المقيت جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُـطـعـمُ الأَحـيـاءِ يـا ربّـاً تَـعَـالـى ... يـا كـريـماً ليس إلاَّكَ الـمُـقـيـتُ

هَـتَـفَـتْ بـاسـمـكَ أَصـنـافُ الـبَـرَايـا ... يـا عـظـيـماً أُفْرِدَتْ فـيهْ النُّعوتُ

يـا عـظـيـمـاً لـيـسَ إلاَّك إلـهٌ ... يـا غـنـيـاً لـيـس إلاَّك الـمـقـيـتُ

الحسيب جلَّ جلاله

من البحر الرمل

خـالـقَ الأَكـوانِ يـا رَبّـاً تـعـالـى   يا عـظـيـماً لَـيْـسَ إلاَّكَ الـحَـسِـيـبُ
شَـرَفٌ لا يَـنْـبَـغـي إلاَّ لِـرَبِّـي   أَنـتَ فوقَ الخَلْقِ رحمْنٌ مُجيبُ
يـا كـريـمـاً تَرْتـجـي الأَحـيـاءُ مـنـه   ودُعـاهـا أَنـتَ مـولاهـا ، الـحَـسـيـبُ

الجليل جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عـظـيـم الـشَّـان هَـيْـهَـات الـمَـثِـيـلُ   إلـهٌ واحـدٌ صَـمَـدٌ جَـلـيـلُ
إلـهٌ مُـكْـرِمٌ أبَـداً لِـخَـلْـقِ   وكُـلُّـهـمـو إلـى الـمـوتـى ذلـيـلُ
إلـهـي مُـحْـسِـنٌ أبـداً كَـرِيـمٌ   إلـهـي لـيـسَ إلاَّك الـجَـلـيـلُ

الكريم جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـهُ الـكـونِ رحـمـن رحـيـمُ   رؤوفٌ مـحـسـنٌ أبـداً كَـريـمُ
هُـوَ الـرَّزَّاقُ لا أَحـدٌ سِـواهُ   يُـقـيـتُ الـخَـلْـقَ فـي فَـضْـلٍ يَـقُـومُ
فـأَدْهَـشَ بـالـعَـطَـايـا حِـيـنَ تَـتْـرى   فَـلاَ عَـجَـبـاً فَـقَـدْ سُـئِـلَ الـكَـريـمُ

الرَّقيب جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـهُ لا تـغـب عـنـه الـبَـرَايَـا   عـظـيـمٌ عـالـمٌ أبـداً رَقـيـبُ
فَـمَـا فـي الـكَـونْ مُـطَّـلِـعٌ عَـلَـيْـهِ   مـحـيـطٌ بـالـخـلائـق لا تَـغـيـبُ
وَمَـا حَـمَـلَ الـوجـودُ من الـخَـبَـايَـا   فـأَنْـتَ الله خَـالِـقُـهـا الـرَّقـيـبُ

المجيب جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إذا نـاداكَ خَـلْـقٌ فـي دُعَـاءٍ ... فـأَنـتَ لـخيـرِ دَعْـوَتِهِ الـمجيبُ

إلــهٌ راحــمٌ بــرٌّ رَؤوفٌ ... وأَنـتَ لِـكُـلِّ شَـكْـواهُـم طَـبيبُ

إذا نَـاداك عَـبْـدُك يـا إلـهـي ... فـأَنـتَ المُـسْعِفُ الرَّبُّ الـمجيبُ

الواسع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ربُّ الـخَـلـيـقَـةِ أَنـتَ أَنـت الـواسِعُ ... أَنْـتَ الـجَـوادُ وَبَـحْـرُ جُـودِك شـاسِعُ

كَـمْ تُـطْـعَـمُ الأَحْـيَـاءِ مِـنْ خَـيْـرَاتِـهِ ... يـلْـقَـى الـعَـصِـيُّ طـعـامَـهُ وَالـطَّـائِـعُ

يا رَبَّـنـا كـم بَـحْـرُ عِـلْـمِـكَ شَـاسِـعٌ ... أَنْـتَ الـكـريـمُ وَأَنْـتَ أَنْـت الـوَاسِـعُ

الحكيم جلَّ جلاله

من البحر الرمل

خـالـقُ الأكـوانِ مـا شـئـت تَـدُومُ ... أَنْــتَ يـا الله عَـلاَّمٌ حَـكِـيـمُ

مُـبْـدِعٌ قَـدْ أَحْـسَـنَ الـتَّـقـديـر خَـلْـقـاً ... فَـالـبَـرَايـا مِـثْـلَـمـا تَـرْضَـى تَـقُـومُ

بَـلْ وَخَـلْـقٌ مـحـكَـمٌ فـي كـلِّ حـيٍّ ... أَنْــتَ يـا الله عَـلاَّمٌ حَـكِـيـمُ

الودود جلَّ جلاله

من البحر الرمل

يـا لَـطـيـفَ الـودِّ مـحـبـوبـاً تَـعَـالـى ... ومُـحِـبّـاً أَنْـتَ يـا ربُّ الـوَدودُ

يـا حـبـيـبـاً مـا تـخـلَّـى عَـنْ عِـبَـادِه ... أَخْـلَـصُـوا الـودَّ فَـيُـعْـطـي ويـزيـدُ

يـا حَـبـيـبـاً قَـرَّبَ الـعِـبَـادَ حُـبّـاً ... وَامْـتِـنـانـاً أَنـتَ يـا ربُّ الـودودُ

المجيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

لكَ المَجْدُ المعظَّمُ يا إلهي ... لكَ الشَّرَفُ المنَزَّهُ يا مَجيدُ

لكَ العزُّ القديمُ فليسَ شيءٌ ... سِوَى الباري له حقّاً وجُودُ

فَتَقْبَلُهُمْ وتُكْرِمُهُمْ جميعاً ... إلهي لَيْسَ إلاَّكَ المجيدُ

الباعث جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُبْدِعُ الخَلْقِ لأَنتَ الخالقُ ... إنْ تشأ يفنى وأنتَ البَاعِثُ

فاطرٌ شَقَّ السَّمواتِ العُلى ... مُحْدِثٌ والكَوْنُ مِنْهُ الحادِثُ

مُوقِظُ النُّوَّامِ تَبْغى خيرَهُم ... أنتَ يا ربُّ العظيمُ الباعثُ

الشَّهيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمُ العِلمِ ما عُرِفَتْ حُدودُ ... فأَنتَ الله علاَّمٌ شهيدُ

بِحَارٌ ليسَ تُشْبِهها بحارٌ ... وعلمُ الغيبِ في غيبٍ يَؤودُ

إلهي عالمَ الأَسرارِ طُرّاً ... إلهي ليسَ إلاَّكَ الشَّهيدُ

الحقُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمٌ موجودٌ والكون صِفرٌ ... تعالى خالقاً والله حَقٌّ

تَمَجَّدَ واحداً حمداً إلهاً ... تَفَرَّدَ بالبقاءِ وكانَ سَبقٌ

إله الخلق والأكوان طُرّاً ... لأَنتَ إلهنا ولأَنت حقٌّ

الوكيل جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـه الـخَـلـحقِ أنـتَ لَـهـمْ كـفـيـلُ ... وأنـتَ الـمُـرْتـجى أَنـتَ الـوكـيـلُ

فـحـاجـاتُ الـعِـبَـادِ إِلـيـكَ آلـتْ ... وكـلُّـهُـمـوا إِلـى الـمـولـى يَـؤولُ

دَعَـاكَ الـخَـلْـقُ فـي صِـدْقٍ فـنـادى ... إلـهـي حـسـبُـنَـا الله الـوكـيـلُ

القويُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

بـديـعُ الـكـونِ لـم يُـعـجزْكَ شـيءٌ ... فـأَنـتَ الـخَـالـقُ الـصَـمَّـدُ الـقـويُّ

بَـدَأْتَ الـخَـلْـقَ مُـقْـتَـدِراً عَـلـيـهـم ... فـمـا انـفـلَـتَ الـعـنـيـدُ ولا الـعَـتِـيُّ

إلـهـي ربَّ هـذا الـكـونِ طُـرّاً ... لأنـتَ الـخـالـقُ الأحـدُ الـقـويُّ

المتين جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عـظـيـمُ الـكـونِ لـم تَـرَهُ الـعُـيـونُ ... هُـوَ الـرزّاق ذو الـبـأْسِ الـمـتـيـنُ

قـويٌّ مـا يُـرَى أعـدٌ سِـواهُ ... يُـدَبِّـر كـونَـهُ فـهـوَ الـحَـصِـيـنُ

قَـوِيٌّ ربُّ هـذا الـخـلـقِ يَـغْـفُـو ... هـو الـرَّحـمـن ذوالـعـزمِ الـمـتـيـنُ

الوليُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

مَلَكْـتَ الـكـونَ فـي خَـلْـقٍ إِلـهـي ... فـمـا أَحـدٌ سـواك لَـهُ وَلـيُّ

ولا مُـتَـصَـرِّفٌ أَحـدٌ بـمُـلْـكِ ... ولا يـهـوى سِـواك ولا سَـمِـيُّ

هَـدَيْـتَ عِـبَـادَكَ الأَحـبـابَ ربِّـي ... وأَنـتَ لـكـلِّ مـن تـرضـى ولـيُّ

الحميد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

لك التَّحميدُ والتَّقديس ربِّي ... فأنت الخالقُ الله الحميدُ
لك الحمدُ الحقيقُ بِقَدْرِ ذاتٍ ... تفرَّد شأنُها فهو الوَحيدُ
إلهُ الخَلْقِ تحمدُك البَرَايا ... فأَنتَ المحسِنُ المُغني الحَميدُ

المُحصي جلَّ جلاله

من البحر الوافر

محيطٌ بالوجودِ بِطَوْق عِلْمٍ ... إلهٌ بارىء الأحياء مُحْصِ
فلا شيءٌ يفوتُ إلهَ كونٍ ... ولا من كائنٍ يُلْفى بنقصِ
إله الكونِ علاَّم حسيبٌ ... قديرٌ مدرك الذَّرَّات مُحصِ

المبدىء جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُبْدِعُ الأَكوانِ أنتَ المُنْشىء ... أَنت باريها وأَنتَ المُبدىء
عَدَماً كانت فإذْ أوجَدْتَها ... وُجِدَتْ لولاك أيٌّ يُنشىء
مبدعُ الأحياء لا سبقاً لها ... أنتَ مُنشيها وأَنت المبدىء

المعيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إذَا تفنى الخلائق أو تبيدُ ... فأَنتَ الباعثُ المُحيي المعيدُ
فتُحيي من رَميمٍ أَيَّ خلقٍ ... ويبعثُ منكَ إن شئتَ الفَقيدُ
فمن أزجى بمخلوقٍ حياةً ... ومن إلآك يا ربّ المعيدُ

المُحيي جلَّ جلاله

من البحر البسيط

يا بارئَ الخلقِ إمَّا شئتَ تفنيهِ   وإن أردتَ بهذا الكون تُبقيهِ
إنْ تَبْتَغِ الشيء من عُدْمٍ فتوجدهُ   أَو يهلكُ الحيُّ بعد الموت تُحييهِ
يا بارئَ الخَلْقِ إمَّا شِئْتَ تُهْلِكهُ   وَإذا تريد لدارِ الخُلْدِ تُحييهِ

المميت جلَّ جلاله

من البحر الوافر

بديعُ الخلْقِ تُحييهم تُقيتُ   وأَنتَ الله إنْ شئت المُميتُ
خَلَقْتَ المَوْت يُمْهِلُ كُلَّ حيٍّ   بِخَلْقِ الله ما أَحَدٌ يفوتُ
إله الخلقِ تُبْدِعُهم وتُحيي   وأَنتَ لهمُ إنْ شِئتَ المُميتُ

الحيُّ جلَّ جلاله

من البحر الرمل

خالقُ الأكوان ما أَعياك شيءٌ   وبديعُ الخَلْقِ طُرّاً أَنتَ حَيُّ
يا إلهي أَنتَ للأَحياءِ ربٌّ   مَا لَهُمْ إلاَّكَ ربٌّ يا عليُّ
يا إلهي إنْ تُرِدْ شيئاً فيحيا   فلأنت الله ما إلاَّك حيُّ

القَيُّومُ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

مُنْشي الخلائق رزقُهُم مقسومُ   يا ربُّ أَنتَ القادرُ القيُّومُ
أَنتْ المدبِّر للسَّماء وللدُّنا   بالحفظِ منكَ يَسودها التَّنظيمُ
ربُّ الخلائقِ أَنتَ مبدعُ حُسْنها   ومقيتّها يا حيّ يا قيُّوم

الواجد جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا مبدعَ الأكوانِ أنتَ الواجِدُ ... أنتَ المليكُ وأنتَ فيها الوَاجدُ
الكونُ مُلكك قادراً مُتَصَرِّفاً ... فيما تشاءُ وأنت فيه الجائدُ
ربّ الخلائقِ أنت خالقُ رزقِها ... يا ربَّنا أنتَ الغنيّ الواجدُ

الماجدُ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ربِّي لك المجدُ الفريدُ الخالدُ ... يا مُحسناً أنتَ العظيم الماجِدُ
آثارُ خَلْقِكَ في الوجودِ نَوَاطِق ... دَلَّتْ عليكَ وكُلَّ شيء شاهدْ
يا مُحسناً والمجدُ بعض صِفاته ... ياربَّنا أنت الكريمُ الماجدُ

الواحد جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شهِدَ الوجود بأَنَّ ربِّي واحدُ ... واستَنطَقَته وأيَّدتْهُ شواهدُ
هو واحدٌ هو أَوَّلٌ هو آخرٌ ... ربٌّ تفرَّد لا شريك يُعَانِدُ
يا واحداً في ذاتِهِ وصفاتِهِ ... أَنتَ الكبيرُ المُسْتَعَانُ الواحِدُ

الأَحدُ جلَّ جلاله

من البحر السريع

ربَّ الوَرَى حاشاك لا وَلَد ... أَنتَ الإِله الواحدُ الأَحدُ
حاشاك مِنْ أَبوين أن يَلِدَا ... حاشاكَ لا زوجٌ ولا سندُ
يا مَن تَفَرَّد وصفُه أبداً ... يا ربُّ أَنتَ الواحِدُ الأَحَدُ

الصَّمد جلَّ جلاله

من البحر السريع

يـا مَنْ عـلـيـك الـكـون يـعـتـمـدُ   يـا ربُّ أَنـتَ الـسَّـيِّـدُ الـصَّـمـدُ
تَـعْـنُـو لـكَ الأجبالَ شـاهـقـةً   وإذا رأَتْـكَ فـمـا لَـهَـا بَـدَدُ
ربَّ الـخـلـيـقـةَ أنـتَ تـرزقُـهـا   رحـمَـاكَ أَنـتَ الـسَّـيـدُ الـصَّـمـدُ

القادر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شَهِدَتْ لك الدُّنيا وأطلق ناظِرُ   الله أكـبـرُ أَنـتَ ربٌّ قَـادِرُ
فالأرضُ إن عَطِشَتْ وشقَّقها الظما   وتـهـدَّدت مـهـد الـحـيـاة مـخـاطـرُ
ربَّ الـخـلـيـقـة أَنْـتَ أَنـتَ إلـهُـنـا   أَنـتَ الـبـديـعُ الـمُـسْـتَـعـانُ الـقـادرُ

المقتدر جلَّ جلاله

من البحر السريع

ذلَّـت لـك الأكـوان والـبَـشَـرُ   أَنـتَ الـمـلِـيـكُ وأَنـتَ مُـقـتـدرُ
يـا مَنْ خَـلَـقْـتَ الـكـون مـنـتـظِـمـاً   وتـحـلـو بـه الأشـكـالُ والـصُّـورُ
أنـت الإلـه الـحـقُّ خـالـقـهـم   ولأَنْـتَ يـا رزّاق مـقـتـدرُ

المقدِّم جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ربُّ الـبـرايـا مـن تـشـاء تُـكَـرِّمُ   أنـتَ الـقـديـرُ ومـا سِـواك مُـقـدِّمُ
الـخَـلْـقُ خلـقُـكَ والـوجـودُ صَـنـعـتَـهُ   وإذا أَردت كـمـا تـشـاءُ تَـقُـومُ
كـم مـؤمـنٍ كـرَّمـتَـهُ يـا ربَّـنـا   فـهـو الـسَّـعـيـد وأَنـتَ أَنـت الـمـقـدِّمُ

المؤخّر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا مبدعَ الأحياء منكَ تُصَوَّرُ — لِلْخَلْقِ أنتَ مقدِّمٌ ومؤخِّرُ
تُعطي المنازلَ من تشاءُ تَكَرُّماً — فإذا بعبدكَ مُنْعَمٌ مُسْتَبْشِرُ
ربَّ البسيطةِ أنتَ أنتَ إلهُنا — لِلخلْقِ أنتَ مُقَدِّمٌ ومُؤَخِّرُ

الأوَّل جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا خالِقَ الأزمانِ مِنكَ تُبَدِّلُ — أَنتَ الإله وأنتَ أَنتَ الأوَّلُ
أَبدعتَ كونَكَ مُبْدئاً في خلقِهِ — وتُعيدُهُ إن شِئْتَ ما يَتَبَدَّلُ
سبحانَكَ اللَّهُمَّ أنتَ بَديعُها — أَنتَ الإله وأَنتَ أَنت الأَوَّلُ

الآخر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا وارِثَ البَطْحاء عِزُّكَ باهِرُ — منكَ الزَّمانُ وأَنتَ أَنتَ الآخِرُ
رَبٌّ تَنَزَّهِ ما يُشابِه واحِداً — مِمَّن بَرا وَهُوَ العليُّ القَادِرُ
هُوَ وارِثُ الغَبْرَاء إن هَلَكَ الوَرَى — هُوَ مالِكٌ هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرُ

الظّاهر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

أَبدَعتَ خَلْقَكَ فالرِّياضُ نَواضِرُ — أَنتَ الذي في كلِّ شيءٍ ظاهِرُ
ربَّ الخلائِقِ كُلُّها دَلَّتْ عَلَى — صُنعِ البَديعِ وأَنتَ ربٌّ قَادِرُ
ربُّ الخليقةِ والزَّمانِ مَعَ الدُّنا — هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌ هُو ظَاهِرُ

الباطن جلَّ جلاله

من البحر الكامل

هلْ يُدْرِكُ النُّورَ التُّرابُ وَلَوْ سَمَا ... واسْتَغْمَرَ الأَقمارَ فهيَ مواطِنُ

هبَّت مراكبُهُ تُفتِّشُ حَوْلَهُ ... تَتَعَرَّفُ الأَسرارَ وهيَ شَواطِنُ

سبحانَكَ اللَّهُمَّ حُسْنَها ... أنتَ الكبيرُ وأنتَ أَنتَ الباطِنُ

الوالي جلَّ جلاله

من البحر الكامل

أَنتَ الذي يَهَبُ الكثيرَ لخَلْقِهِ ... يا ربُّ أَنتَ المالِكُ الوالي

تُعطي وتَمْنَحُ مَنْ تَشاءُ بِحِكْمَةٍ ... مَا كَانَ من حَظٍّ وَمِنْ حالِ

أَنتَ الإلهُ الحَقُّ يَعْبُدُه الوَرَى ... يا ربُّ أَنتَ المُنْعِمَ الوَالي

المتعالي جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا مَنْ له الملكوتُ مِنْ قَبْلِ الدُّنَا ... أَنتَ الإلهُ المُوجِدُ المُتَعَالي

يا عالمَ الغَيْبِ الشَّهيدَ لِخَلْقِهِ ... حَقُّ التَّكَبُّرُ لِلْعَظيمِ العَالي

أَنت الكبيرُ حقيقةً مُتَجَلِّياً ... بالخَلقِ أَنْتَ الواحِدُ المُتَعالي

البرُّ جلَّ جلاله

من البحر الطويل

بديعُ الدُّنا يا خالِقاً رزقُهُ غُمْرُ ... تَبارَكْتَ ربَّ الخَلْقِ أَنْتَ بِهِمْ بَرُّ

إلهٌ كريمٌ للتُّقاةِ ولِلأُلى ... تجافَتْ قُلوبُهم وأَعْمَاهُمو الكُفْرُ

فَيا خالِقَ الأَحياءِ أَنتَ مُقِيتُهُمْ ... وأَنتَ رَحيمٌ مُحْسِنٌ واهِبٌ بَرُّ

التَّوَّاب جلَّ جلاله

من البحر السريع

رَبُّ الخَلائِقِ أَنْتَ تَوَّابُ وَقُبُولُكَ الرَّاجِينَ جَذَّابُ
أَنتَ القريبُ لعابِدٍ رُفِعَتْ كَفَّاهُ سُؤلاً أَنتَ وَهَّابُ
هادي الورى بالتَّوبِ ترحَمُهمْ أنتَ الكريمُ وأَنتَ توَّابُ

المنتقم جل جلاله

من البحر البسيط

إِنْ يُمْهِلِ الخَلْقَ لَمْ يَعجلْ يُعَاقِبُهمْ وإنْ أَساؤوا فَفي الدَّارَيْنِ مُنْتَقِمُ
يُحصي عَلَيْهِم خَطَاياهُم وإِنْ خَفِيَتْ فَمَا تَغِيبُ وفي آثارِهَا القَلَمُ
ربٌّ عزيزٌ صَدُوقُ الوَعدِ مُقْتَدِرٌ عَلَى البَرَايا وإمَّا شَاءَ مُنْتَقِمُ

العَفُوُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمُ التَّوْبِ عَنْ آثامِ خَلْقٍ إلهَ الكَوْنِ أَنْتَ لَهُمْ عَفُوُّ
فَمَا أحَدٌ سِوَى الرَّحمنِ يَعْفو فَيُمْحَى الذَّنْبُ لا يَبْقَى جُذُوُّ
عظيمُ التَّوبِ عن عبدٍ مُنيبٍ إلهَ الخَلْقِ أنتَ لَهُ العَفُوُّ

الرَّؤوف جلَّ جلاله

من البحر الوافر

جَوَادٌ بالعَطَاءِ لِكُلِّ حيٍّ رحيمٌ بالعِبَادِ بِهِمْ رَؤوفُ
إلهٌ مُرسِلٌ للخَيْرِ غَيْثاً يُغَشِّي الأرضَ مُنْهَمِراً يَطُوفُ
وسالت دمعةٌ للشُّكرِ تجري هُوَ الرَّحمنُ بالخَلْقِ الرَّؤوفُ

مالك الملك جلَّ جلاله

من البحر البسيط

مَلِكَ الملوكِ وكُلُّ الخَلْقِ عُبَّادُ دَانَتْ لِعِزِّكَ أبحارٌ وَأنْجادُ

فَمَا المحيطُ وإنْ شَطَّتْ جَوَانِبُهُ وأُطلِقَ المَوْجُ للأَجْواءِ يَرْتادُ

يا مالكَ المُلكِ ما في الكونِ مِنْ أحَدٍ إلاَّ فَقيرٌ وَفَضلُ الله شُهَّادُ

ذو الجلال والإكرام جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ياذا الجَلالِ وَذَا الوُجودُ شَهيدُ أَنْتَ العَظيمُ وأَنْتَ ذُو الإكرامِ

في الأرضِ يَسْأَلُكَ العِبَادُ وفي السَّما مَلَكٌ تَرَجَّى أَفْضَلَ الإنْعَامِ

لمنِ الوجودُ؟ من الذي مَلَكَ الدُّنا؟ وَمَن الجَليلُ وصاحبُ الإنعامِ؟

فأَجابَ ذاتاً قد سَمَتْ وَتَفرَّدَتْ: لِلْوَاحِدِ القَهَّارِ ذي الإكرامِ

المقسط جلَّ جلاله

من البحر الكامل

إنْ ظَالمٌ يُؤذي الضَّعيفَ ويُفرِطُ ربَّ العِبادِ فأَنْتَ أَنتَ المُقْسِطُ

كَمْ تُنصِفُ المَظْلومَ تَمْنَعُ حَوْضَهُ مِنْ أن يُمَسَّ وَكَمْ يُرَدَّ المُفرِطُ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ناصِرَ خَلْقِهِ أَنتَ البَديعُ وأَنْتَ أنتَ المُقْسِطُ

الجامع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا خالِقَ الأَشياءِ كَوْنُكَ واسِعُ — أَنتَ البَدِيعُ وأَنتَ أَنتَ الجامِعُ
كَمْ تَجْمَعُ الذَّرَّاتِ تُبْدِعُ كائناً — يُضْفي الجمالَ فَذَا الوُجُودُ بدائِعُ
يا جامِعَ الخيراتِ تمنَحُها الوَرَى — أنَّى تَشَاءُ فأَنتَ أَنتَ الجَامِعُ

الغنيُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمُ الشّانِ لم يُشْبِهُكَ شَيءٌ — بَدِيعَ الكَوْنِ عَنْ خَلْقٍ غَنِيُّ
هُمُ الفُقَرا إلىٰ نِعْمَاكَ دَوْماً — وأَنتَ المُرْتَجَى أَنتَ العَلِيَّ
حَمِيدٌ أَنتَ رَبَّ الخَلْقِ طُرّاً — وَهَلْ إلأَكَ يا رَبِّي الغَنِيُّ

المغني جلَّ جلاله

من البحر البسيط

إنَّ أحدَق الكَرْبُ يا رَحمنُ تُقْصِيهِ — وَالعَبْدُ إنْ مَسَّهُ الإملاقُ تُغْنِيهِ
مُغْني العِبَاد بِمَا قَدْ شِئتَ مِنْ نِعَمٍ — أَنتَ الغَنيُّ ونَهْرُ الرِّزْقِ تُجْرِيهِ
ويشرحُ الصَّدرَ إذْ تَسْمُو الحَيَاةُ بِهِ — ويُسْعِدُ العَبْدُ فالرَّزّاقُ مُغْنِيهُ

المانع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

إنْ تُنْعِمَنْ فالخَيْرُ يُدْهِشُ أَهْلَهُ — أو تَحْرِمَنْ مَنْ يا رَبَّ أَنتَ المانِعُ
إنْ تُعْطِيَنْ جَاءَ النَّعِيمُ سَحَائباً — رَكِبَتْ جَنَاحَ الرِّيحِ فَهْيَ تُدَافَعُ
أنتَ الذي دَفَعَ البلاءَ عنِ الورى — فَجَرَى النَّعيم فأَنتَ أَنتَ المانِعُ

الضَّارُّ جلَّ جلاله

من البحر البسيط

رَبَّ الخلائِقِ منكَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ أَنْتَ الحكيمُ على الإِحْسَانِ مُقْتَدِرُ

تُعْطِي وَتَمْنَعُ والأَحْيَاءُ مُسْلِمَةٌ أَمْرَ القِيَادِ كما قد شئتَ تأْتَمِرُ

تَبَارَكَ الله رَبّاً لا شَريكَ لَهُ تَبَارَكَ الله مِنهُ النَّفْعُ والضَّرَرُ

النَّافع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يَا مُكْرِماً شَمَلَ النَّعيمُ عِبادَهُ فالخَيْرُ مُتَّصِلٌ وأَنْتَ النَّافِعُ

تُعطي وَتَنْفَعُ مَنْ تشاءُ تَفَضُّلاً فالخَلْقُ يَنْعَمُ والهناءُ يُسارِعُ

أَنتَ الكَريمُ وقد جَرَتْ خَيْرَاتُهُ نهراً يَطُوفُ وأَنتَ أَنْتَ النَّافِعُ

النُّور جلَّ جلاله

من البحر الطويل

بديعَ الوَرَى لأَنتَ بالعقلِ منظورُ بكُلٍّ من الأَشياءِ أَشْرَقْتَ يا نُورُ

إِلهٌ لَهُ آيٌ بِكُلِّ خَليقَةٍ وَسَبَّحَتِ الذَّرَّاتُ واللُّبُّ مَبْهُورُ

ونُورٌ عَلَى نُورٍ لأَنْتَ إِلهَنا ومنكَ الهُدى إلى الخَلائِقِ يا نُورُ

الهادي جلَّ جلاله

من البحر الطويل

إِلهُ الورىٰ إليكَ حَبَّرْتُ إِنْشادِي بَدِيعَ البَرايَا ما سِوَاكَ لهمْ هادي

لَكَ المَلَكُوتُ قد عُرِفتَ بِبَعْضِهِ فأرضُكَ ذَرَّةٌ وتُحْمَىٰ بأَطْوَادِ

فأَنتَ الذي يَهدي العِبَادَ لِنُورِهِ فَمَا مُؤمِنٌ إِلاَّ وأَنتَ لَهُ الهادي

البديع جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـهُ الـكَـوْنِ مِـنْ أَزَلٍ تـعَـالَـى | عَظيمُ الصُّنعِ في الخَلْقِ البَدِيعُ
ذَرَا الأَكْـوانَ مُـقْـتَـدِراً عَـلَـيْـهـا | فـأتْـقَـنَـهـا فـكـانَ لـهـا سُـطُـوعُ
بـدائِـعُ أَبـدَعَ الـرَّحـمْـنُ رَبِّـي | وَهَـل إلاَّكَ يـا ربِّـي الـبَـديـعُ؟!

الباقي جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا دائماً في الكَونِ وَحْدَكَ خَالِقاً | يَفْنَى الزَّمَانُ وأَنْتَ فيه البَاقي
كُلُّ الحوادِثِ تنتهي في وَقْتِها | عُـمْـراً تَحَدَّدَ في الـقَـضَـاءِ تَـلاقـي
رَبٌّ تَـفَـرَّدَ فـي بَـقَـائِـهِ واحـداً | خَـلَـقَ الـوُجـودَ وكـانَ فـيـهِ الـبَـاقـي

الوارث جلَّ جلاله

من البحر الكامل

آلَتْ إلَـيْـكَ الـكـائـنـاتُ بـأَسْـرِهَـا | أنـتَ الإلـهُ وأَنْـتَ أنـتَ الـوَارِثُ
أنتَ المليكُ لكلِّ شيءٍ في الدُّنا | والكونُ منكَ كما أَرَدْتَ الحادثُ
أنـتَ الإلـهُ وَمَـا سِـوَاكَ بِـخَـالـدِ | تُحيي تُميتُ وأَنْتَ أَنْتَ الوارِثُ

الرَّشيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

بـديـعَ الـكـائـنـاتِ لَـكَ الـوُجـودُ | إلـهَ الـخَـلْـقِ فـي الـكَـوْنِ الـرَّشـيـدُ
حـكـيـمٌ تَـصْـدُرُ الـخَـيْـراتُ مِـنْـهُ | عظيمُ الشَّانِ في الكونِ الحَميدُ
بـديـعُ الـكـونِ فـي صُـنْـعٍ تَـجَـلَّـى | جـمـيـلٌ قـادِرٌ حـقٌّ رشـيـدُ

الصَّبور جلَّ جلاله

من البحر الوافر

حَليمٌ لَيسَ يُعْجِلُهُ مُسِيءٌ ... يُعَاقِبُ إذْ يشا الرَّبُّ الصَّبُورُ
عظيمُ الشَأنِ تشكُرُهُ البَرايَا ... وتَشْهَدُ أَنَّ خالِقَها شَكُورُ
تَعَاقِبُ في الأوانِ وأَنتَ عَدْلٌ ... وَتَمْنَحُ فُرصَةٌ أَنْتَ الصَّبُورُ

أفلح الزّاهدون والعابدونا ... إذ لمولاهم أجاعوا البطونا
أسهروا الأعين العليلة حباً ... فانقضى ليلهم وهم ساهرونا
شغلتهم عبادة الله حتى ... حسب النّاس أن فيهم جنونا



مسك الختام

* **اللَّهُمَّ** : إنيِّ أَعوذُ بكَ من علمٍ لا ينفع، وعملٍ لا يُرفعَ، ودعاءٍ لا يُسمع.

* **اللَّهُمَّ** : أحيني مسكيناً، وتوفَّني مسكيناً، واحشرني في زُمرة المساكين.

* **اللَّهُمَّ** : اجعلني من الَّذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا.

* **اللَّهُمَّ** : اغفر لي وارحمني. وألحقني بالرَّفيق الأعلى.

* **اللَّهُمَّ** : اغفر لي ذنبي، ووسِّع لي في داري، وبارك لي في رزقي.

* **اللَّهُمَّ** : لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ، ولا تَنزعْ مني صالح ما أعطيتني.

* **اللَّهُمَّ** : اجعلني شكوراً، واجعلني صبوراً، واجعلني في عيني صغيراً، وفي أعين النَّاس كبيراً.

* **اللَّهُمَّ** : أصلح ذات بيننا، وألِّف بين قُلوبنا، واهدنا سُبل السّلام، ونجِّنا من الظُّلمات إلى النُّور.

* **اللَّهُمَّ** : اجعل أوسعَ رزقِكَ عليَّ عند كِبرِ سنِّي، وانقطاع عمري.

* **اللَّهُمَّ** : إني أسأَلُكَ إيماناً يُباشِرُ وقلبي، حتّى أَعلم أنَّه لا يصيبني إلاَّ

ما كتبتَ لي، ورضِّني من المعيشة بما قسمتَ لي.

* **اللَّهُمَّ** : اجعلني أعظِّم شكرَكَ، وأكثر ذِكْرَكَ، وأتَّبِعُ نصيحتكَ، وأحفظُ وصيَّتك.

* **اللَّهُمَّ** : إني أسألك الهدى، والتَّقوى، والعفاف، والغنى.

* **اللَّهُمَّ** : استر عورتي، وآمن روعتي، واقض عنّي ديني.

* **اللَّهُمَّ** : افتح مسامع قلبي لذِكركَ، وارزقني طاعتك وطاعة رسولِكَ.

* **اللَّهُمَّ** : اعف عني فإنَّك عَفُوٌّ كريمٌ.

* **اللَّهُمَّ** : الطُفْ بي في تيسير كلِّ عسيرٍ، فإنَّ تيْسير كلِّ عسيرٍ عليك يسيرٌ.

* **اللَّهُمَّ** : إنيِّ أعوذُ بك من فتنةِ النِّساءِ، وأعوذُ بكَ مِنْ عذاب القَبْرِ.

* **اللَّهُمَّ** : آتِ نفسي تَقواهَا، وزكِّها أنتَ خيرُ من زكَّاها، أنتَ وليُّها ومولاها.

* **اللَّهُمَّ** : إني أعوذ بك من الشِّقاق والنِّفاق وسوءِ الأَخلاقِ.

* **اللَّهُمَّ** : زيِّنّا بزينة الإيمان، واجعلنا هُدَاةً مهُتدين.

* **اللَّهُمَّ** : ربَّ النّاسِ، مُذْهِب البأس، اشفِ أنتَ الشَّافي، لا شافي إلاَّ أنتَ، اشفِ شِفاءً لا يغادِرَ سَقَماً.

* **اللَّهُمَّ** : إنّي أعوذ بك من خليلٍ ماكرٍ، عيناهُ ترياني، وقلبه يرعاني، إن رأى حسنةً دفَنَها، وَإنْ رأى سيئةً أذاعها.

* **اللَّهُمَّ** : أغنني بالعِلم، وزيِّني بالحلم، وأكرمني بالتَّقوى، وجمِّلني بالعافية.

المحتويات